

الإمام زيد بن علي (عليه السلام)

يوجد ملحق هدية مع العدد

العدد الأول ، شهرمحرم ١٤٤٢هـ الموافق سبتمبر ٢٠٢٠م

مجلة مجموعة الإمام الباقر -عليه السلام- للدراسات الإسلامية





العدد الأول

شهر محرم ١٤٤٢هـ





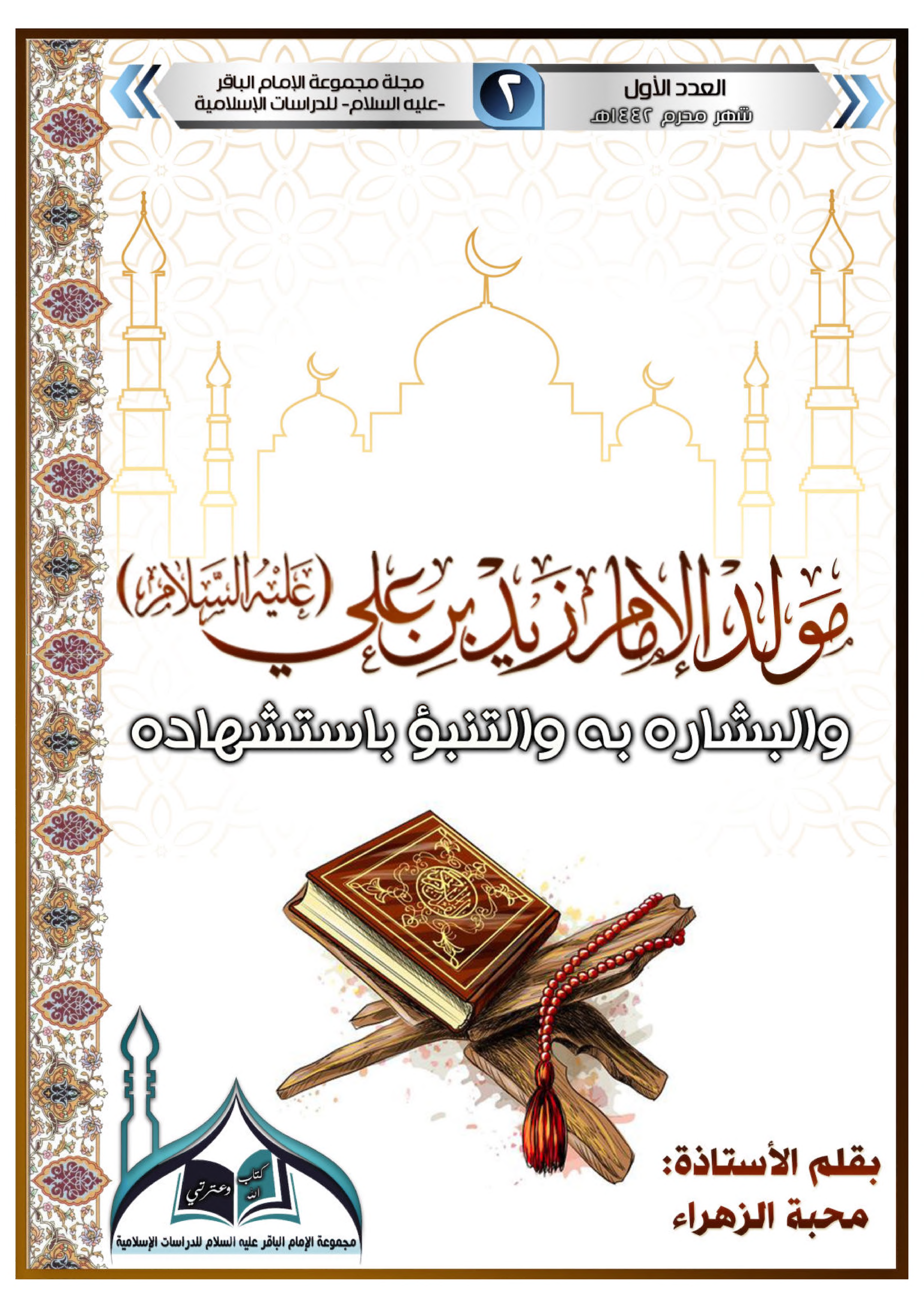
تقرأون في هذا العدد

للتواصل وإرسال المشاركات والاقتراحات

www.facebook.com/imam.al.baqir8/?ref=br_rs



telegram.me/imamalbaqir



مجلة مجموعة الإمام الباقر
-عليه السلام- للدراسات الإسلامية
٢
العدد الأول
شهر محرم ١٤٤٢هـ
مولد الإمام زيد بن علي (عليه السلام)
والبشاره به والتنبؤ باستشهاده
بقلم الأستاذة:
محبة الزهراء
كتاب الله وعترتي
مجموعة الإمام الباقر عليه السلام للدراسات الإسلامية

لما قد يستغرب البعض ، مخالفاً كانَ أم موالفاً ، عن هذا الارتباط الروحي العميق، والاتباع المنهجي الدقيق، لدى بعض المعاصرين اليوم لائمة أهل البيت عامة ،ونسبتهم للإمام زيد على وجه الخصوص..

بل كيف استطاع الزمان طيلة ألف واربعمائة سنة ، قرنا بعد قرن أن يُبقي على ذكر سلسلة من الأشخاص فواحا عطرا لحد الساعة ، وإلى قيام الساعة حتما ، رغم كل الجهود المضنية في قتلهم وتشريدهم وتشويههم جسدا وفكرا ، إلا أنه كم تساءل أعداؤهم حينما قتلوهم بتساؤل هشام بن عبدالملك حينما خرج من عنده الإمام زيد فقال:

ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا ، ألا لعمري ما انقرض قوم هذا خلفهم!

ما سر هذا الخلود لهم ، وما سر تلك المحبة الصادقة لهم في قلوب بينها وبين أحبتها مئات السنين!

بدلا من أن نطلق لعصبيتنا وأهوائنا اللجام وبدلا من أن نسمح لها في تغييب عقولنا عن جوانب مهمشة في التأريخ قد حدثت ، ولو أننا بحثنا عن الإجابة بصدق أو حتى بفضول علمي بحت ، لوجدنا سر هذا التعلق الفكري العجيب، فاتصالهم بالإمام زيد -عليه السلام- لم يأت من فراغ ، وليس مجرد محبة عابرة أو متوارثة هبطت من السماء عليهم ، إنما لأنهم قرأوه ودرسوه جيدا ، عرفوا سيرته وجهاده ، زهده وعبادته، إباءه ورفضه الظلم ، بحثوا في الروايات الكثيرة التي بشرت بمولده واستشهاده.

فمن هو يا ترى الإمام زيد ؟

هو ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب _عليهم السلام_ ولد عليه السلام عام ٧٥ هجرية وسماه أبوه زيدا بعد أن بشر به



فقد روي أنه دَخلَ أبو حمزة الثمالي ذات يوم على زين العابدين فقال له زين العابدين: يا أبا حمزة ألا أخبرك عن رؤيا رأيتها ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . قال: رأيت كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخلني جنة وزوجني بحورية لم أر أحسن منها، ثم قال لي :

« يا علي بن الحسين، سَمّ المولود زيداً، فيهنيك زيدٌ » .

وحين قرعت البشرى سمع زين العابدين بولادة ابن له من الجارية السندية قام فصلى ركعتين شكراً لله، ثم أخذ المصحف مستفتحاً لاختيار اسم مولوده، فخرج في أول السطر قول القرآن: ((وَفَضَّلَ اللّه المُجَاهِدِيْنَ عَلَى القَاعِدِيْنَ أَجْراً عَظِيْماً)) ، فأطبق المصحف، ثم قام وصلى ركعات، ثم فتح المصحف، فخرج في أول السطر: ((وَلاتَحْسَبَنَّ الّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّه أَمْوَاتاً بَل أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ)) ، ثم قام وركع، ثم أخذ المصحف وفتحه فخرج في أول سطر: ((إِنّ اللّه اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنّ لَهُمُ الجَنّة يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّه فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِيْ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّه فَاسْتَبْشِرُوْا بِبَيْعِكُمُ الّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيْمُ)) وبعد ذلك أطبق زين العابدين المصحف وضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: «إنا للّه وإنا إليه راجعون، عُزّيت في هذا المولود، إنه (زيد) ..أما والله ما أجد من ولد الحسين في يوم القيامة أعظم منه وسيلة، ولا أصحاباً آثر عند اللّه من أصحابه » .

فعرف حينها زين العابدين -عليه السلام- أنه زيدا المبشر به من رسول الله _صلى الله عليه وآله_ فعن حذيفة بن اليمان،قال: نظر رسول الله إلى زيد بن حارثة، فقال:

" المقتول في الله، والمصلوب في أمتي، والمظلوم من أهل بيتي ،سمي هذا وأشار بيده إلى زيد بن حارثة،ثم قال: ادن مني يا زيد ،زادك اسمك عندي حبا، فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي"

المقتول في الله أي الخارج من أجل أمر الله،والمصلوب في أمتي أي وتحت مرأى منها ومسمع وتجاهل،والمظلوم فلم يخرج ظالما ولا باغيا..

وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال:قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم:

"يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته"

ورُوي عن أبي جعفر محمد بن علي، عن النبي محمد، أنه قال للحسين:

« يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة أجمعين بغير حساب » .

وعن علي ابن أبي طالب_عليه السلام_ قال:

((الشهيد من ذريتي والقائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان إمام



المجاهدين، وقائد الغر المحجلين ، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه تتلاقاهم الملائكة المقربون ينادونهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون))

وعن ريطة بنت عبد الله بن محمد عن أبيها، قال مر زيد بن علي بن الحسين، على محمد ابن الحنفية، فرق له وأجلسه ، وقال :

أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق، ولا ينظر أحد إلى عورته، ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم"

وهكذا تعددت الرويات التي بشرت به، لكن ولأن العقل يعرف جيدا أنه لا بتعدد الروايات يفهم ويعقل إنما بالانصاف والبحث عن الحق صادقا والتسليم له ،فمن يريده حقا سيأتي إليه ،ومن طلبه إعجازا وعنادا لن يكفيه ولو ملئ البحر حججا وأدله..

ترعرع الأمام زيد على نهج أبيه وجده ،وتحلى بخلقهم وإيمانهم ، فها هو يقول :

والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي أن زيد بن علي لم يهتك لله محرما منذ عرف يمينه من شماله

وهاهو يشهد له الجميع بكثرة عبادته وملازمته القرآن فكانت ترى أسارير النور في وجهه،وآثار السجود بادية عليه وكان يدعو الله فيغشى عليه حتى يُظن أنه لا يرجع الى الدنيا ،كان أعلم الناس وأفقههم،

فهاهو يقيم الحجه على من يعرفه ومن لا يعرفه قائلا:

والله ما وقفت هذا الموقف ، حتى علمت التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام بين الدفتين..

كما حمل عليه السلام هم أبيه وجده وأهدافهم ، فلم يكتف بالعبادة والتدبر، بل كان يحمل هم أمر الأمة جميعا فقد باح ووصف همه ومسؤوليته ب

"يا بابكي أما ترى هذه الثريا أترى أحدا ينالها؟.. والله لوددت أن يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض ، أو أقع حيث أقع، فأتقطع قطعة قطعة ، وأن الله أصلح بين أمة محمد!

أليس بمثل هذا أحق أن نتبع ونقتدي ،وأليس بمثل هذا أحق أن نحرك أفئدتنا وعقولنا صوبه ،ليس تقديسا للأشخاص وإنما تقديسا للحق الذي لا ينفصل، وبحثا عن سبل النجاة ،وكل نفس على نفسها بصيرة وهي أعلم بنجاتها ومصلحتها الحقة ، ولكل فكره وطريقته في الحياة وما علينا جميعا إلا احترام الآخر والتعايش معه بلا تسخيف ولا انصهار..





نشأة الإمام زيد بن علي (عليه السلام)

في بيئة التجبر الأموي

بقلم الأستاذة: أم أنهار المتوكل





❖ هو أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليهم سلام الله-.

❖ وُلِدَ سنة (٧٥) هجرية في المدينة المنورة، أمه اسمها "جيدا" كان قد اشتراها المختار بن أبي عبيدة وأهداها لزين العابدين علي بن الحسين ، فاستخلصها لنفسه.

❖ورُوِيَ أن زين العابدين كان يقعد كل يوم بعد صلاة الفجر يذكر الله حتى طلوع الشمس،

وعندما كان في مصلاه ذات يوم، بشّروه بولده زيد فنظر إلى أصحابه، فقال:

ماذا ترون أني مسمٍّ الولد؟ فقالوا: الحسين أو جعفر، فطلب المصحف ففتح أول سطر وقرأ قوله تعالى: {وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}، ثم أغلقه وفتحه، فإذا أول السطر قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}،

فقال: إنه، والله، زيد.

❖نشأ الإمام زيد في المدينة المنورة على العِلم والعبادة والفضل والزهادة، وقد سمعه بعضهم يقول:

«لقد اختليت بكتاب الله أقرؤه وأتدبَّرُ معانيه ثلاثة عشر عامًا».

❖كان يُشبهُ أميرَ المؤمنين عليًا -عليه السلام- في البلاغةَ والفصاحة والعلم والبراعة حتى ذُكِر في زمانه من مناقبه:

«انتهت العبادة والعلم والزهد والورع والفضل من بني هاشم إلى زيد بن علي عليه السلام». فكان يُلقَّب في المدينة بـ

"حليف القرآن".

❖ وكان لا يخافُ في دين الله لومة لائم.

عاش أيام هشام بن عبد الملك (أحد الأمراء الأمويين المفسدين في الأرض)، تذكرُ كتبُ التاريخ من الظلم والفساد الذي انتشر أيامَه تواتُرًا لايختلف، فاشتد بالأمراء الغناء والترف والبذخ، جراء ازدياد الموارد التي حصلت من الفتوحات الإسلامية، وكان نصيب العامة من المسلمين زيادة في الفقر والعوز والظلم والجور من الولاة الأمويين في بلاد المسلمين.

❖فلما ذهب زيد بن علي إلى الشام في إحدى زياراته، التقى ببعض أهل العلم مُدّعِي الريادة، وقد انتشرت الأباطيل في دين الله، وازدادت الفرية والأضاليل التي كان مُتعارَفًا عليها، فكان يرُدُّ على شبههم وأباطيلهم بحجج لم يستطيعوا ردّها، فأسكتهم وأرشدهم إلى خير معاني كتاب الله، فأعجب به أهل الشام.

❖وكان سلام الله عليه جميلًا وسيمًا أديبًا زاهدًا فاضلًا يشهد له معاصريه، ويستشهد بقوله علماءُ وبلغاء، يحفظون قوله كما يُحفَظ النادر من القول.



❖ اتصف الإمام زيد بصفات الرسالي المرجوّ لإحياء الفضيلة وإقامة العدل، فالإيمان الوثيق، والشجاعة، والرحمة، والإخلاص، صفات متينة فيه، اتصف بها نتيجة اتصاله الدائم بالقرآن الكريم، وتكوينه الموروث؛ فوالده زين العابدين، وجدُّه الحسين، وأخوه الباقر، وسائرُ أفرادِ الأسرةِ النبوية التي ينتمي إليها أرباب الصفات النبيلة والمُثُل العليا، ولهذا جَمَعَ بين شجاعة عَلِيٍّ، وإباء الحسين، وعبادة زين العابدين، وعلم الباقر، وعُرفت فيه صفات خُلُقية عظيمة، استمدت عناصرها من روافدَ شتّى، في حين أنها متفقة متساندة يُتَمِّم بعضها بعضًا؛ حتى كأنها صفة واحدة متسقة الأجزاء متحدة الاتجاه.

❖ وكان هشام بن عبد الملك أحد أولئك الذين خُيِّل لهم أن ذواتهم مقدسة، لا يمكن أن يُنْتَقد عليها خُلُق أو تُصحح لها خطيئة، وقد شاء الله أن تتحطم تلك الخيالات على يد الإمام زيد، الذي استقدمه ليذله ويصغره.

فلما دخل الإمام زيد عليه سَلَّم، فتجاهلَه هشام ومن بحضرته، وأراد هشام أن يحد من جرأة زيد بتخويفه وتحقيره. فقال له:

«أنت زيدِ المؤمل للخلافة، ما أنت والخلافة وأنت ابنُ أمَة».

وكانت هذه هي السخافات التي كان هشام يجيدها؛ غمطٌ للفضائل وتفاخرٌ بالآباء والأمهات، لقد تصور ذلك المخدوع أن خروج إنسانٍ ما من رحم ما، يكسوه قداسة ويغمره فضلاً وطهارة،

فأراد الإمام زيد أن يبيّن له أن هذه الأفكار من مخلّفات الجاهلية التي جاء الإسلام ليسحقها، فقال له:

«يا هشام، إن الأمهات لا يقعدن بالرجالِ عن حتم الغايات، ولا أعرف أحدًا أحب عند اللّه من نبي بعثه وهو ابن أمَة، وهوِ إسماعيل بن إبراهيم، والنبوة أعظم عندِ اللّه من الخلافة، ثم لم يمنع ذلك أن جعله اللّه تعالى أبًا للعرب، وأبًا لخير النبيين محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم، فلو كانت الأمهات تقصر عن حتم الغايات لم يبعثه اللّه نبيًا». فأردف قائلا: «اتقِ اللّه يا هشام!».

فلم يتمالك هشام نفسه، وقال في حَنَق: «ومثلك يأمر مثلي بتقوى اللّه؟!».

وهذه كارثة أخرى في نظر هشام؛ لأن كثيرًا ممن يتمتع بهيمنة دنيوية أو دينية أو اجتماعية ينظر إلى نفسه فوق مستوى النَّقد والخطيئة، وغالبًا ما ينتفخ رأسه بخيالات وأوهام يزينها له المتزلفون. من المتفننين في الملق والمصانعة. مما يجعله يعيش بعيدًا عن الواقعية في النظر إلى نفسه وما حوله. وأراد الإمام زيد أن يصحح لهشام تلك النظرية، ويوقفه على الحقيقة المرَّة التي ترعب كل المتغطرسين،

فخاطبه قائلا:

«يا هشام، إن اللّه لم يرفع أحدًا فوق أن يُؤْمَر بتقوى اللّه، ولم يضع أحدًا دون أن يَأمُر بتقوى اللّه!»

، كلمات تتفجر بالحكمة وتفوح منها روائح التعاليم المحمدية الخالدة.

وهنالك تأكد لهشام أن زيدًا ليس ممن تغيب عنه الحجة أو يخونه التعبير






، فتحول إلى ما يجيده المستبدون من الإبراق والإرعاد، فقال:

«هذا تحقيق لما رُفِع إليَّ عنك، ومن أمَرَك أن تضع نفسك في غير موضعها وتراها فوق مكانها؟ فترفع على نفسك، واعرف قدرك ، ولاتشاور سلطانك ، ولا تخالف على إمامك».

ويجيب الإمام زيد بعبارات ملؤها العقل والرزانة:

« مَنْ وَضَعَ نفسه في غير موضعها أثِم بربه، ومن رفع نفسه عن مكانها خسر نفسه، ومن لم يعرف قدره ضل عن سبيل ربه، ومن شاور سلطانه، وخالف إمامه هلك، أفتدري، يا هشام، من ذلك؟ ذلك من عصى ربه، وتكبّر على خالقه وتسمّى باسم ليس له، وأمّا الذي أمرك بتقوى اللّه فقد أدّى إلى اللّه النصيحة فيك، ودَلَّك على رُشْدِك!».

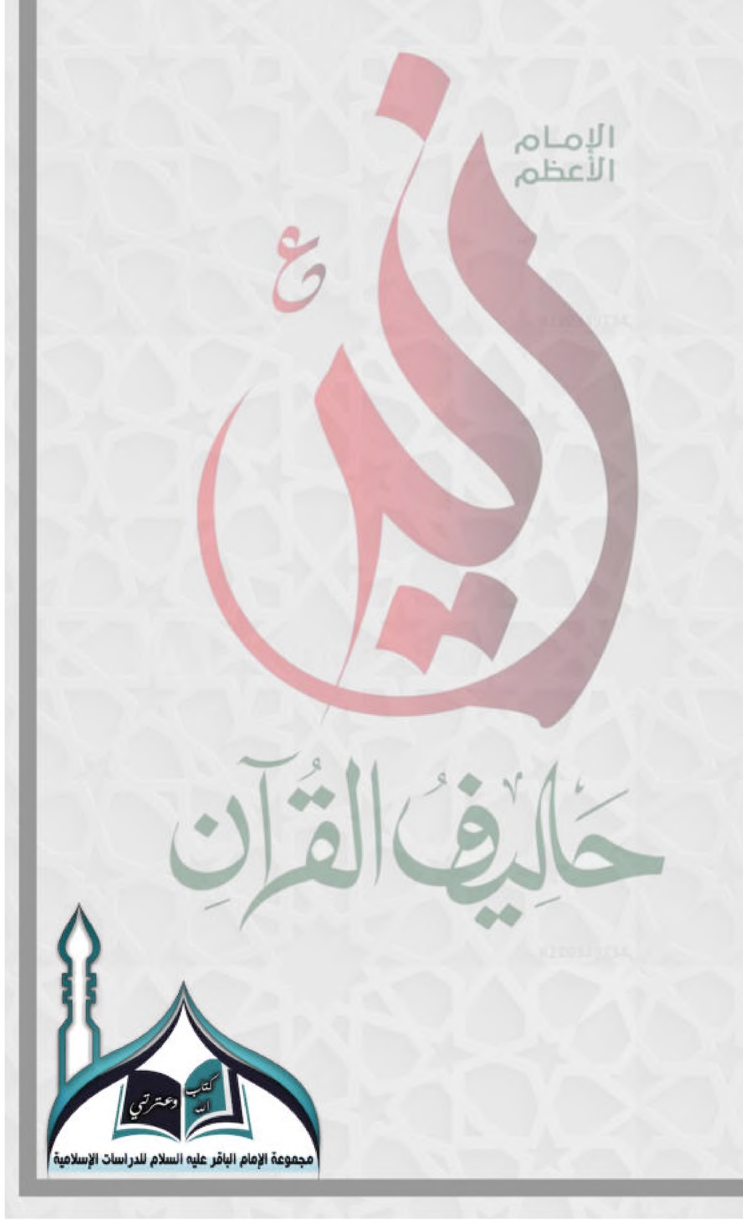
فأرعدَ هشام وهدّد وتجبّر واستكبر، وأمر بطرد الإمام زيد من مجلسه. فقال له زيد:

«لا تجدني إلا حيث تكره!» وخرج الإمام زيد وهو يقول كلمته الشهيرة: «واللّه ما كرِهَ قومٌ قطُّ حَرَّ السيوف إلا ذلّوا». وفي رواية أنه قال: «من اسْتَشْعَرَ حُبّ البقاء اسْتَدْثَرَ الذُّلَّ إلى الفناء».

وحُمِلَت هذه الكلمة إلى هشام، فوضعته أمامَ حقيقةٍ كان قد تجاهلها، فقال لأعوانه:

«ألستُم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا؟ هيهات ما ذهب قومٌ هذا خَلَفُهم!».

هذا الإمام الأعظم زيدُ بنُ عليٍّ (عليه السلام) ، في نشأته الأولى أقام بدين الله الحجج العظيمة، وأرسى قواعد الفكر والفضيلة، وجاهد الظلم والأحكام العقيمة . صلوات الله عليه وعلى آبآئه.





العدد الأول
شهر محرم ١٤٤٢هـ
١٠
مجلة مجموعة الإمام الباقر
-عليه السلام- للدراسات الإسلامية
زَيْد بِن عَلي -عَليه السَّلام-
الإمَام العَابد
بقلم الأستاذة:
يُسرَى المَروني
مجموعة الإمام الباقر عليه السلام للدراسات الإسلامية

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين، محمد الصادق الأمين، والآل الغر الميامين.

❖نتحدث في هذه العجالة؛ عن أعظم شخصية في التأريخ الإسلامي بعد آبائه الكرام؛ الإمام الزكي، الولي: زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب -عليهم السلام-

❖ويكنى (أبو الحسين) ومناقبه أجلُّ من أن تحصى، وفضله أكثر من أن يوصف، ويلقب ب: (حليف القرآن).

❖تربى ونشأ في حجر والده (زين العابدين)، وفتح عينيه على مفاسد بني أمية منذ صباه، وعاش مع أهل بيته مآسي الظلم، والفساد من حكامهم.

❖وعندما توفي والده -عليه السلام-، أكمل تعليمه على يد أخيه محمد الباقر -عليه السلام-، وعكف على القرآن، وتَدبُّره ثلاثَ عشرةَ سنةً حتى ذاع صيته ، وعرف بحليفِ القرآن ،

قال الشعبي:

" ما وُلِدَتِ النساء أفضلَ من زيد بن علي، ولا أفقه ولا أشجع، ولا أزهد "

وقال خالد بن صفوان:

"انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم في زيد بن علي -صلوات الله عليهم أجمعين- ، لقد شهدته عند هشام بن عبدالملك ، وهو يخاطبه ، وقد تضايق به مجلسه".

وقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله- للحسين -عليه السلام- :

"يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب".

ويقول الإمام الباقر حين سئل عن الامام زيد -عليهم السلام- :

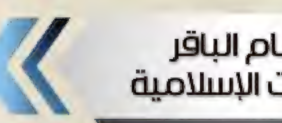
"سألتني عن رجل مُلِأَ إيمانا وعلما من أطراف شعره إلى قدميه".

ويقول الإمام زيد عن نفسه:

"والله ما قمت بهذا الامر حتى أخذت علم أبي السجاد وعلم جدي الحسين وعلم أمير المؤمنين علي وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله".

❖فلم يعرف التأريخ الاسلامي أن أحدا سبق زيدا في تأليف تفسير كتاب الله حيث ألف كتابا سماه (غريب القرآن) ، ولم يعرف أن أحدا سبق زيدا في جَمْع حديث الرسول -صلى الله عليه وعلى آله-، حيث جمع كتاباً يعرف ب(مسند الإمام زيد) ، وهو الذي روى لنا صحيفة الدعاء الصحيفة السجادية .





وقال أبو الجارود :

دخلت المدينة وكلما سألت عن زيد بن علي قيل لي : ذلك حليف القرآن .

- قال الامام يحيى بن زيد واصفاً عبادة والده :

" رحم اللّه أبي كان أحد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره ، كان يصلي في نهاره ما شاء اللّه، فإذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء اللّه ، ثم يقوم قائما على قدميه يدعو اللّه ويتضرع له ويبكي بدموع جاريه حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر سجد سجدة ، ثم يصلي الفجر ، ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار ، ثم يذهب لقضاء حوائجه ، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه، واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد ، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس ، ثم يصلي العصر ، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة ، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء" .

زهد وورع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-:

- قال الإمام زيد -عليه السلام-

" اللهم إني أسألك سلوا عن الدنيا ، وبغضا لها ولأهلها ، فإن خيرها زهيد ، وشرها عتيد وجمعها ينفد ، وصفوها يرنق ، وجديدها يخلق ، وخيرها ينكد ، ومافات منها حسرة ، وما أصيب منها فتنه ، إلا من نالته منك عصمة ، أسألك اللهم العصمة منها ، ولا تجعلنا ممن رضي بها ، واطمأن اليها ، فإنها من أمنها خانته ، ومن اطمأن إليها فجعته، فلم يقم في الذي كان فيه منها ، ولم يظعن به عنها "

وقال الإمام زيد -عليه السلام- :

" واللّه ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي ، ولا انتهكت للّه محرما منذ عرفت ان اللّه يعاقب عليه "

وقال الإمام زيد بن علي -عليه السلام- :

" أوصيكم أن تتخذوا كتاب اللّه قائدا وإماما ، وأن تكونوا له تبعا فيما أحببتم وكرهتم ، وأن تتهموا أنفسكم ورأيكم في ما لا يوافق القرآن ، فإن القرآن شفاء لمن استشفى به ، ومن عمل به رشد ، ومن حكم به عدل ، ومن خاصم به فلج ، ومن خالفه كفر ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر معادكم ، وإليه منتهى أمركم ".







وقال الإمام زيد لأصحابه :

"أيها الناس أفضل العبادة الورع ، وأكرم الزاد التقوى ، فتورعوا في دنياكم ، وتزودوا لآخرتكم " .

وكان الوابشي يقول:

"اذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه" .



فالسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.. وهنيئا له الجنة مع الشهداء والأنبياء والصالحين .. ورضي الله وسلامه على آل بيت النبي وهنيئا لهم بما صبروا.. ورزقنا الله محبتهم والسير على خطاهم ووصية المصطفى فيهم ألَا وهي المودة في القربى ..





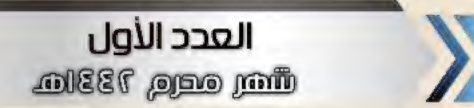


الدعوة ، والمعركة الكبرى ، سيرة مختصرة

بقلم الأستاذة :
أمة القوي حجر







الإمامة أو القيادة أو الرئاسة أو الزعامة سُنّةٌ كونية ليست فقط في بني البشر، وإنما في الكون عامة؛ فكل مجموعة شمسية تدور في فلكها حول شمسها أو قمرها، والطيور المهاجرة، والوحوش في الفلوات، والأسماك في البحار، وحتى أصغر خلية لها نواة تدور حولها إلكتروناتها وبروتوناتها؛ فسبحان من أتقن خلقه ثم هدى،

{لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس:٤٠].

فكيف لخالق هذا الكونِ، الفائقِ التنظيم، ألا يدلنا ذلك على وجود قانون ينظم حياتنا؟ وهل يعقل أن يتركنا هَمَلًا تعمنا الفوضى والعبث بالدماء والأعراض والظلم وانتهاك الحرمات؟!

لقد اختار الله لنا أنبياء بمعجزات إلهية، ومن بعدهم الأصلح فالأصلح لقيادة الأمة، فكان رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-نبي هذه الأمة ومنقذها من النار، قام برسالة ربه وجاهد في الله حق جهاده، وأرسى في الأرض عمود الدين، ووثقه بالعروة الوثقى آل بيته الميامين، من صلح منهم وبويع من الأمة بيعةً على كتاب الله وسنة رسوله -صلوات الله عليه وعلى آله- كما بايع الناسُ زيدَ بن علي.

قال -عليه السلام:

«إنّا ندعوكم، أيها الناس، إلى كتاب اللّه وسنةِ نبيِّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ وإلى جهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وقسم الفيْء بين أهله، وردِّ المظالم، ونصرِنا أهلَ البيت على من نصب لنا الحربَ، أتبايعونا على هذا؟» فإن قالوا: نعم، وضع يدَ الرجُل على يده، فيقول: «عليك عهد اللّه وميثاقه وذمته وذمة رسوله، لَتفيَن ببيعتي، ولَتُقاتلَن عدونا، ولَتنصحَن لنا في السر والعلانية»، فإذا قال: نعم، مسح يده على يده، ثم قال: «اللهم اشهد».

وأقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون إليه، ويبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجُل من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان.
وكان عليه السلام سَمحًا عادلًا حتى مع خصومه.

قال أبو مخنف: لما قدم أبو الحسين زيد بن علي -عليه السلام-، بلغه أن غالية من الشيعة يقولون:

نحن نحكم في دماء بني أمية وأموالهم برأينا، وكذلك نفعل برعيتهم، فلما بلغه ذلك قام خطيبًا، وقال:

«أيها الناسِ، إنه لا يزال يبلغني منكم أن قائلًا يقول: "إن بني أمية فيء لنا، نخوض في دمائهم ونرتع في أموالهم، ويقبل قولنا فيهم، وتصدق دعوانا عليهم!"



حكم بلا علم، وعزم بلا روية، جزاء السيئة سيئة مثلها، عجبت لمن نطق بذلك لسانه، وحدثته به نفسه، أبكتاب الله أخذ أم طمع في ميلي معه وبسطي يدي في الجور له؟ هيهات هيهات، فاز ذو الحق بما يهوى، وأخطأ الظالم بما تمنّى. حق كل ذي حق في يده، وكل ذي دعوى على حجته، وبهذا بعث الله أنبياءه ورسله -عليهم الصلاة والسلام-، ولم يخط المنصف حضه، ولم يبق الظالم على نفسه، أفلح من رضي بحكم الله، وخاب من أرغم الحق أنفه، العدل أولى بالآخرة، ولو كره الجاهلون، حق لمن أمر بالمعروفَ أن يجتنب المنكر، ولمن سلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الحق، كل نفس تسمو إلى مناها، ونِعمَ الصاحبُ القنوعِ، وويل لمن غصب حقًا وادّعى باطلاً.

أيها الناس أفضل العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في دنياكم وتزوّدوا لآخرتكم، ولا تموتنِ إلا وأنتمِ مسلمون، وإياكم والعصبية وحمية الجاهلية؛ فإنهما يمحقان الدين ويورثان النفاق».

خرج عليه السلام وأصحابه، وهو أعلم أهل زمانه، في ليلة أربعاء من ليالي أواخر شهر محرم سنة ١٢١ للهجرة النبوية ، فرفعوا الهرادي فيها النيران، ونادوا بشعارهم شعارَ رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-:

"يا منصور، أمت"،

، فما زالوا كذلك حتى أصبحوا، فلما أصبحوا بعث زيدُ بن علي -عليه السلام- القاسمَ بن عمر التبعي ورجلاً آخر يناديان، وعلى العراقين يومئذ يوسف بن عمر الثقفي، فخرج على أصحابه،

فقال:

«سلوني، فوَاللّهِ ما تسألوني عن حلال وحرام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وأمثال وقصص إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة».

مخلصًا لله ناصحًا للأمة قال لما خفقت الراية:

«اللهم لك خرجت، وإياكَ أردتُ، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت؛ فانتصر لنفسك ولدينك ولكتابك ولنبيك ولأهل بيت نبيك ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان».

ثم قال:

«الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرني إن لقيت محمدًا ولم آمر في أمته بالمعروف ولم أنهَهم عن المنكر، والله ما أبالي إن أقمت كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه تأججت لي نار ثم قُذِفت فيها، ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله،



والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وعلي وفاطمة والحسن والحسين -عليهم السلام-، ويْحكم! أما ترون هذا القرآن بين أظهركم جاء به محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ونحن بنوه؟ والله لقد علمتُ علمَ أبي علي بن الحسين وعلم عمي الحسن وعلم جدي الحسين وعلم علي بن أبي طالب وصيّ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ... ».

وكان جيشه مِئتان وثمانية عشر من الرجال ، فقال زيد بن علي -عليه السلام-:

«سبحان الله فأين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد». قال: «لا والله، ما هذا لمن بايعنا بعذر». ثم قال عليه السلام: يا نصر بن خزيمة، أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينية؟ قال: جعلني الله فداك، أما أنا فوالله لأضربَن بسيفي هذا معك حتى أموت.

وجعل أصحابُ زيد يُدخلون راياتهم من فوق الأبواب، ويقولون:

"يا أهل المسجد اخرجوا"، وجعل نصر بن خزيمة يناديهم: "يا أهل الكوفة، اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا".

قال: وجعل أهلُ الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة، وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة ونواحيها، وبعث يوسفُ بن عمر جيشه، فقاتلوا زيدًا -عليه السلام- قتالًا شديدًا، وخرج من أهل الشام جرحى كثير.

ورجع أهل الشام مساء الأربعاء، وهم أسوأ شيء ظنًا.

فلما كان غداة الخميس دعا يوسفُ بن عمر قائدَه فأفف به، وقال: "أف لك من صاحب خيل"، ودعا العباس بن سعد المزني صاحب شرطته فبعثه إلى أهل الشام، فسار بهم حتى انتهوا إلى زيد، وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق، فلما رآهم العباس نادى يا أهل الشام (الأرض) فنزل ناس كثير واقتتلوا قتالًا شديدًا وقد كان رجل من أهل الشام، قال: والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنه أو ليقتلني، فقال له يوسف: خذ هذا السيف فدفع إليه سيفًا لا يمر بشيء إلا قطعه، فلما التقى الجيشان أبصر نائل فضربه، فقطع فخذه، وضربه نصر فقتله ومات نصر رحمه الله.

ثم إن زيدًا -عليه السلام- هزمهم وانصرفوا يومئذ بأسوأ حال.

قال سعيد بن خثيم: كنا مع زيد في خمسمائة، وأهل الشام اثنا عشر ألفًا، وكان بايع زيدًا اثنا عشر ألفًا، فغدروا به؛ إذ شتم رجل من أهل الشام فاطمة بنت رسول الله -صلوات الله عليهما- فجعل زيد يبكي حتى ابتلّت لحيته، وجعل يقول:

«أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؟ أما أحد يغضب لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؟».



قال: ثم تحول الشامي عن فرسه على بغلة. قال: وكان الناس فرقتين؛ نظارة ومقاتلة. قال سعيد: فجئت إلى مولى فأخذت منه مشملا كان معه، ثم استترت من خلف النظارة، حتى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه، وأنا متمكن منه بالمشمل، فوقع رأسه بين يدي.

وقتل منهم الكثير فبعث قائد الجيش يشكو ما يلقى من الزيدية، وسأله أن يرسل إليه الناشبة وكانوا رماة.

قال أبو معمر: فلما جن علينا ليل الجمعة كثر فينا الجراح.

وجعل زيد -عليه السلام- يدعو:

«اللهم إن هؤلاء يقاتلون عدوك وعدو رسولك ودينك الذي ارتضيته لعبادك، فاجزهم أفضل ما جازيت أحدًا من عبادك المؤمنين».

ثم قال لنا:

«أحيوا ليلتكم هذه بقراءة القرآن والدعاء والتهجد والتضرع إلى الله تعالى؛ فلا أعلم والله أنه أمسى على الأرض عصابة أنصح لله ولرسوله وللإسلام منكم».

فلما كان من الغد غداة الجمعة دعا يوسف بن عمر قائده الريان فأتاه في غير سلاح، فقال: قبحك الله من صاحب حرب. ثم دعا العباس المزني، فبعثه في أهل الشام إلى زيد بن علي، وخرج زيد بن علي في أصحابه، فلما رآهم العباس بن سعد نادى بأهل الشام: "الأرض الأرض"؛ لأنه لم يكن له رجّاله فنزل كثير فاقتتلوا قتالًا شديدًا.

وقال أبو معمر في حديثه: فشددنا على الصف الأول حتى فضضناه، ثم على الثاني ثم على الثالث، وهزمناهم،

وجعل زيد -عليه السلام- يقول:

«ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون»،

وجعلوا يرمونه فأصابته ثلاث عشرة نشابة.

قال فبينا نحن نُكارّهم؛ إذ رُمي -عليه السلام-في جبينه الأيسر، فخالط دماغه حتى خرج من قفاه، فقال:

«الشهادة في الله، والحمد لله الذي رزقنيها».

قال أبو معمر: كنت جالسًا بين يدي زيد بن علي -عليه السلام-، وهو في كرب الموت، فقال لي:

«ادعُ لي يحيى»، فدعوناه، فلما دخل جمع قميصه في كفه، وجعل يمسح ذلك الكرب عن وجه أبيه، وقال: «أبشِر، يا بن رسول الله، تقدم على رسول الله وعلي والحسن والحسين وخديجة وفاطمة، وهم عنك راضون». قال: «صدقت، يا بني، فما في نفسك؟».

قال: «أن أجاهد القوم والله إلا أن لا أجد أحدًا يعينني».

قال: «نعم، يا بني، جاهدهم، فوالله إنك لعلى الحق، وهم على الباطل، وإن قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار».







بقلم الأستاذة :
محبة الزهراء



اشتهرت كثيرا لفظة الرافضة، وصارت تطلق من الكثير دون فهم وبجهل واضح منهم.- فمن هم الزيدية؟ ومنهم الرافضة ؟

الزيدية والرافضة:

أصل اللفظين وما يدعوان إليه.

❖ - لما بعث الله رسوله محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليخرج الناس من الظلمات الى النور، أمر الله ورسوله الأمة باتباع العترة كسبيل هداية،وسفن نجاة ب:

"اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ، كتاب اللّه وعترتي ، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا،حتى يردا علي الحوض".

-قال الإمام الكامل عبد اللّه بن الحسن بن الحسن :"

العلَمُ بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، والعلَمُ بيننا وبين الشيعة زيد بن علي" .

❖ -فكان الإمام علي _عليه السلام_ أول العترة وبداية ما ترك الرسول فينا، فمن والى عليا فقد والى رسول الله ومن سار على نهجه، واتبعه ، اعتاد الجميع منذ ذلك الوقت بتسميتهم باسم الشيعة ، ثم أتى من بعده الحسن والحسين _ عليهم السلام _ ،ولم يختلف أحد من شيعة علي على إمامتهم ووجوب اتباعهم كسبيل هداية؛إلا من تخلف عن نصرتهم تكاسلا وجبنا ،وليس إنكارا ورفضا صريحا.

❖ -ثم كان زيد بن علي بن الحسين ،قائما وداعيا في الناس إلى وجوب نصرته والقيام بالإصلاح في أمة جده _صلى الله عليه وآله وسلم_

،وهنا ظهرت طائفة من الشيعة ترفض القيام والطاعة له وتخاف على نفسها الهلاك والموت، فتعللت بأن الإمامة ليست في الإمام زيد وإنما في ابن أخيه جعفر فرفضوا القيام والخروج معه،

فقد روي عن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم _ عليهم السلام _أنه قال :حدثني أبي عن أبيه،قال:

لما ظهر زيد بن علي_عليه السلام_ دعا الناس إلى نصرة الحق فأجابته الشيعة وكثير من غيرها ،

وقعد قوم عنه وقالوا له:

لست أنت الإمام ، قال : فمن هو ؟ فقالوا: ابن أخيك جعفر ، فقال لهم : إن قال جعفر أنه الإمام فقد صدق ، فاكتبوا إليه وسلوه ،فقالوا : إن الطريق مقطوع ، لا نجد رسولا إلا بأربعون دينار ، فقال : هذه اربعون دينار فاكتبوا إليه ، ومنطق جعفر -عليه السلام- يعرفونه في عمه بأن الإمام هو زيد وأنه أفضلهم ، وسيدهم وأخيَرهم ، وسيأمرهم بمبايعته ، فلما رجعوا إلى الإمام زيد، قالوا : إنه يداريك ، حينها قال الإمام زيد : ويلكم إمام يداري من غير بأس أو يكتم حقا، أو يخشى في اللّه أحدا ، فأمرهم الإمام زيد بن علي أن يبايعوه كما بويع الإمام علي والحسن والحسين ، فقالوا لن نفعل ،



حينها قال:
"الله أكبر، أنتم والله الروافض الذي ذكر جدي رسول الله قال:"سيكون من بعدي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي، ويقولون ليس عليهم أمر بمعروف، ولا نهي عن منكر، يقلدون دينهم ويتبعون أهوائهم" اللهم اجعل لعنتك ولعنة أبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني ، وخرجوا من بيعتي.."
وقال مستنكرا قولهم بأنه أخذا الإمامة من أبيه وأخيه : "فجرت إذا ، وعققت والدي ، وظلمت أخي ، وافتريت عليهما ، أنا أعلم بوالدي وأخي منكم ، وإن هذه للفرية على الله وعلينا.."
ومن هنا جاءت لفظة الروافض ،على من رفض القيام مع القائم من أهل البيت في الخروج على الظالم..

-وروي في تاريخ الطبري قال : فلما رأى أصحاب زيد الذين بايعوه أن يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد ، وأنه يدس إليه ويستبحث عن أمره ، اجتمعت إليه جماعة من رؤوسهم فقالوا:
رحمك الله ما قولك في أبي بكر وعمر؟ ،فقال لهم زيد:"إن أشد ما أقول فيما ذكرتم إنا كنا أحق بسلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،من الناس أجمعين،وإن القوم استأثروا علينا ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا،قد ولوا فعدلوا في الناس،وعملوا بالكتاب والسنة"
قالوا:فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك،فلم تدعوا إلى قتال قوم ليسوا بظالمين؟ فقال:"إن هؤلاء ليس كأولئك ،إن هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسكم، وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، وإلى السنن أن تحيا ، وإلى البدع أن تطفا فإن أنتم أجبتمونا سعدتم ،

وإن أنتم أبيتم فلست عليكم بوكيل " ففارقوه ونكثوا بيعته،وقالوا سبق الإمام، أي أن الإمام هو محمد الباقر ومن بعده هو ابنه جعفر _عليهم السلام_ فسماهم الإمام زيد بالرافضة.

-إجماع أهل البيت على ضلال هذه الفرقة:

-أخ الإمام زيد الإمام الباقر محمد بن علي يشهد بأحقية أخيه وضلال خاذليه فيقول:

"إن أخي زيد بن علي خارج ومقتول وهو على الحق ، فالويل لمن خذله..."

ويقول مخاطبا أخيه

" ما فينا أحد أشبه بعلي بن أبي طالب منك "

موسى الكاظم بن جعفر الصادق_عليهم السلام _ وبراءته منهم فقال:

- إن قوما يزعمون أنهم لنا أولياء، ومن عدونا أبرياء ، يبرأون من عمنا وسيدنا زيد بن علي ، برأ الله منهم"

وعن علي بن عبيد الله بن الحسين حينما سئل أكان جعفر إماما؟

فأجاب:نعم ، في الحلال والحرام، فسئل فكان زيد إماما ؟ فقال: إي والله إمامنا وإمام جعفر"..

-وعن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن _عليهم السلام _قال:

"لو نزلت راية من السماء،لم تنصب إلا في الزيدية"

إذن ومن هنا عرف اسم الرافضة وعرف في المقابل اسم الزيدية والعارف العاقل مفرق مدرك لمنهج الفرقين .

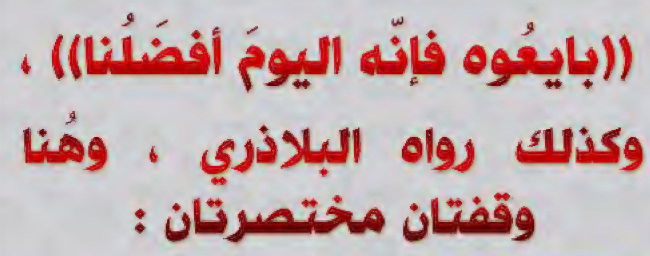


الإمامُ زيدُ بن عَلي وأخوه الإمامُ البَاقِر عَقيدةٌ واحِدَة

بقلم الأستاذ:
الكاظم الزيدي



مُخطئٌ من ينطلقُ من أصلِ أنّه يوجَدُ اختلافٌ عقائديّ بينَ الأخوين الإمامين زيد بن علي وباقر عُلوم الأنبياء محمد بن علي صلوات الله عليهم في العالَمين ، بل كانَ اعتقادُهما واحداً وهو التوحيد والعَدل وقولُهما في الإمامَة واحِد ، فمن ينطبقُ من خلال أصلٍ غير هذا فإنّه لن يطّردَ في النّتيجَة الصحيحَة لفهمِ مُعتقد الإمامَين ، وبالتالي عقيدَة أبناء الإمام الباقر -عليه السلام- ، الصّادق ، والكاظم ، والرّضا ، وغيرهم صلواتُ الله عليهم ، فعقيدَةُ الإمامِ زيد بن علي أنّه لم يصحّ نصٌّ بعد الإمام الحسين -عليه السلام- في أحدٍ من أهل البيت سادات بني الحسن والحُسين ، وأنّ الإمامَة فيمَن قام ودعا من تلك الذريّة المُباركَة ، لذلكَ نَجِدُ أنّ الإمام الباقر -عليه السلام- أيضاً كان يُنظّر لهذا المبدأ وتلك العقيدَة في الإمامَة ، لأنّهم مشكاةٌ واحِدَةٌ عن آبائهم ، وأحقٌّ من اتّبعهم النّاس ، فعندما دعَا الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في الكوفَة إلى الإمامة والعُظمى وإلى بيعتِه فالقيام بفرض الإمامة في الأمة من رفع الظّلم الأمويّ وإحلال العدل الإلهيّ ، تطبيق الكتاب والسنّة ، وبحُكم أنّ أخاه الأكبَر الإمام الباقر -عليه السلام- في المدينة كانَ النّاس في الكوفَة قد اعتادُوا الذّهاب إليه لأخذ العلم في رحلاتهم وحجّهم وأثناء مناسك الاعتمار وزيارة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، فإنّ من مشائخ الكوفيين من دخَل على الإمام الباقر -عليه السلام- وأخبَروه بأنّ أخاه فيهم في الكوفَة يدعو إلى الإمامَة ويطلبُ البيعَات ، فقالَ لهم الإمام الباقر -عليه السلام- في الرّواية الصّحيحة التي يرويها الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين -عليه السلام- بما ستقفُ معه على أنّ أصلَي الإمامين في الإمامَة واحِدٌ :


((بايعُوه فإنّه اليومَ أفضَلُنا)) ، وكذلك رواه البلاذري ، وهُنا وقفتان مختصرتان :

الوقفة الأولَى : أنّه لا نُصوصَ ولا وصايا في كلام الإمام الباقر -عليه السلام- ، بل البيعَة تكون مع تلك الدّعوة والقيام ، ((بايعُوه)) ، فقد استحقّ زيدٌ مقام البيعَة والإمامَة .

الوقفة الثانية : أنّ الأفضليّة الشرعيّة في الذريّة هي بخصلَتين معاً ، العِلمُ والدّعوة والقيام في وجه الظّلم ، لذلك قال -عليه السلام- : ((فإنّه اليومَ أفضَلُنا)) لأنّ العلم لوحده مهما كثُر واتّسعَ ، فإنّ الأفضليّة تكون مع تحمّل أعباء الأمّة إلى جانب العلم الكثير ، وقد كانَ الإمام زيد بن علي -عليه السلام- يقول سلوني فإنّي أعلم أهل بيتي وهُو يُخاطبُ أصحابَه ،

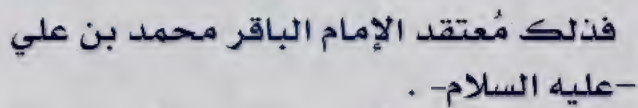
فاللّه تعالى يقول في أفضليّة العالِم على غيره :

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)) ،

وقال تعالى في أفضليّة المجاهد القائم :

((فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)) ،





فذلك مُعتقد الإمام الباقر محمد بن علي -عليه السلام- .

نعم! وأيضاً نجد ذلك جلياً في

قول الإمام الباقر -عليه السلام- وهُو يعلم صاحبه جابر الجعفي :

((يَا جابر لَيس مِنّا إمَامٌ مُفترضةٌ طَاعته أرخَى عَليه سِترَه، والنّاس يُظلَمُون خَلفَ بَابه، إنّما الإمَام المُفترَضُ طَاعَته مَن شَهرَ سَيفَه ، ودعَا إلى سَبيل ربّه)) [المحيط بالإمامة] .

وفي الخبَر الذي يرويه الشّيخ الصّدوق في أنّ منزلة السّبق بالخيرات تكون للقائم الدّاعي من العترَة ، قال : عن أبي حمزة الثمالي ، قال :

((كُنتُ جَالساً فِي المَسجد الحَرام مَع أبِي جَعفَر عَليه السلام [الباقر] إذ أتَاه رَجُلان مِنْ أهل البَصرَة فقَالا لَه : يَا ابنَ رَسُول اللّه إنّا نَريد أن نَسألك عَن مَسألة فقالَ لَهُمَا : اسألا عمّا جئتمَا. قَالا : أخبرنَا عَن قول اللّه عز وجل : "ثمّ أورَثنا الكِتَاب الذين اصطفينا ((مِنْ عِبادنا فمنهُم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللّه ذلك هو الفضل الكبير)) " إلى آخر الآيتِين . قال : نزلَت فِيناَ أهل البَيت . قال أبو حمزَة فقُلت : بَأبي أنتَ وأمّي فمَن الظّالم لنفسَه؟!. قَال : مَن استوَت حَسنَاته وسَيئاته مِنّا أهل البيت فَهو ظالم لنفسه . فقلتُ : مَن المُقتصد منكُم؟!. قَال : العَابدُ للّه ربّه فِي الحَالين حتى يأتيه اليقِين . فقلت : فمَن السّابق مِنكُم بالخيرَات؟!. قَال : مَنْ دَعا واللّه إلى سبيل ربه ، وأمرَ بالمَعروف ، ونَهى عَن المنكر ، ولَم يَكُن للمُضلّين عَضُدا ، ولا للخائنين خصيما ، ولم يَرضَ بحُكم الفَاسِقين إلاّ مَنْ خَاف على نفسه ودينِه ولَم يَجد أعوانًا)) . [معاني الأخبَار:١٠٥] .

فعقيدُة الإمامين زيدٌ والباقر عقيدة واحدة ، وعلى ذلك أجمع سادات العترة من بني الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، والحمدلله .







الإمامُ زيدُ بن عَلي وابن أخيه الإمامُ جعفر الصّادق عَقيدةٌ واحِدَة



بقلم الأستاذ:
الكاظم الزيدي





يتوهّمُ بعضُ من لا معرفَة له بحقيقة اعتقادات أئمّة العترة أنّ للإمام الصّادق -عليه السلام- مذهبٌ في الأصول يُخالفُ على مذهبِ عمّه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- ، وذلك لمّا رأوا أنّ هُناك اليوم مذهبٌ لها أتباعٌ كُثرٌ يُعزون قولَهم إلى الإمام الصّادق -عليه السلام- ، وذلكَ غير صحيح عند التّحقيق ، فإنّ قول الإمام الصّادق -علَيه السلام- ، هُو قولُ عمّه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- في الإمام وفي التوحيد والعدل ، وكذلك هُو قول أبيه الإمام الباقر -عليه السلام- ، وقول سادات بني الحسن والحُسين -عليهم السلام- ، فقد كانَ الإمام الصّادق -عليه السلام- يثبتُ أنّ منزلة الإمامَة هي منزلةٌ تكونُ بالدّعوة والقيام وأنّ على المُسلمين نُصرَة الدّاعي من العترَة ، ولا يُؤمن بتلك النّصوص والوصايا بعد الإمام الحسين السّبط -عليه السلام- ، فتجدهُ كما في الرّواية الصّحيحة كان مُبايعاً لعمّه الإمام الأعظَم زيد بن علي -عليه السلام- ، وقد كان يُريدُ أن يخرُج معه ،

فقال له الإمام زيد بن علي -عليه السلام- :

((أوَمَا عَلِمتَ يَا ابن أخِي أنّ قَائِمَنا لقَاعِدِنا وقَاعِدَنا لقَائِمنا، فإذا خَرجتُ أنَا وأنتَ فمَن يَخلفُنا في حُرَمِنا، فتخلّف جعفرٌ بأمر عَمّه زَيد)) اهـ ،

روى ذلك الإمام الهادي إلى الحق يحيى الحسين -عليه السلام- ، ويقول الإمام الصّادق -عليه السلام- أيضاً لمّا بلغَه يظهَرُ أنّ الرّافضة اختلفَت على عمّه الإمام زيد بن علي تدّعي أنّ جعفراً هُو الإمام ،

فقال الصّادق لا بن عمّه يحيى بن زيد في المدينَة وهُو يستعُد للحاق بأبي في الكوفَة :

((أقرئه عني السلام، وقل له: فإني أسأل الله أن ينصرك ويبقيك، ولا يرينا فيك مكروهاً، وإن كنت أزعم أني عليك إمام فأنا مشرك)) ،

وهي روايةٌ صحيحةٌ رواها الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عليه السلام- .
وكان الإمام الصّادق -عليه السلام- يرى أنّه ليسَ أحدٌ منهُم في سبَق وصفَة وعِلمِ عمّه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- ،

فيقول الإمام الصّادق -عليه السلام- :

((لا أظنك ترى فينا أحدا مثله إلى أن تقوم الساعة)) ،

وقال -عليه السلام- أيضاً ، وقد بلغَه أنّ الرافضَة يبرأون من عمّه الإمام زيد بن علي -عليه السلام- :

((بَرِيءَ اللّه ممن برئَ مِن عمّي زيد. كان والله أقرأنا لكتابِ الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم ، والله ما تُرك فينا لدنيا ولا لآخرة مثلَه)) .

وفي الخبر الذي يرويه الحافظ علي بن الحسين الزّيدي ، بإسناده ، عَن أبي خَالد عَمرو بن خَالد ، قَال: دَخلَ جَعفر بن محمّد المَسجِد ، وعَبداللّه بن الحسَن فِي جَانِب





قَبر رَسُولِ اللّه صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم ، فأقبلَ حَتّى وَقفَ على عَبداللّه ، فسلَّم عَليه، فقال:

((السَّلامُ عَليكَ يَاعمّ . فقَال عبداللّه: وَعليكَ السَّلامُ يَابن أخِي ، مَا هَذا الذي يَبلُغني عَنكَ أنَّكَ إمامٌ مُفترَضُ الطّاعَة ، مَن لَم يَعرف ذَلك مَاتَ مِيتَةً جَاهِليّة؟! ، فقَال جَعفر: واللّه الذي لا إله إلاّ هُو ، وحقّ صَاحب هَذا القَبر، مَا قُلتُ فِي نَفسي هَذا قَطّ، وإنَّه لَيُكذَبُ عَليَّ. فقَال عَبداللّه: أنتَ الصَّادِقُ والبَارّ، وهُم الكَاذِبونَ الفُجّار. ثمّ مَضى جَعفر، فقال عبداللّه: واللّه لَو أرَدتُ مِنهُ الطّلاقَ لَحلَفَ لِي به)) [المحيط بالإمامة] ،

نعم! ووجه ذكر الإمام عبدالله بن الحسن -عليه السلام- للطلاق هُو ليصرفَ عن الحاضرين وهم أنّه قد يقول ذلك لأجل التقيّة فالإمام عبدالله -عليه السلام- من أعرف النّاس بالإمام الصّادق -عليه السلام- ، وهُم لُحمَةٌ وكيانٌ واحدٌ ، وقد ثبتَ عن الإمام النّاصر الكبير الأطروش أنّ الإمام موسى بن جعفر وأخاه عبدالله كانَا ممّن بايعَ الإمام النّفس الزكيّة محمد بن عبدالله بن الحسن -عليه السلام- ، وذلك أنّ قولَهم واعتقادَهم واحدٌ في الإمامَة .

فعقيدُة الإمامين زيدُ وابن أخيه جعفر الصّادق عقيدة واحدة ، وعلى ذلك أجمع سادات العترة من بني الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، والحمدلله .





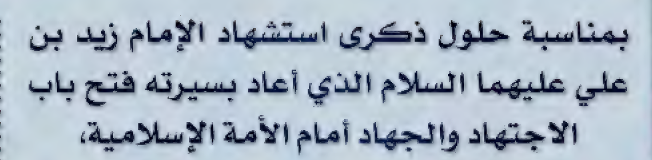


في كلام أهل بيت النبوة

بقلم الأستاذ
أحمد يحيى البرطي






بمناسبة حلول ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي عليهما السلام الذي أعاد بسيرته فتح باب الاجتهاد والجهاد أمام الأمة الإسلامية،

اخترنا التذكير ببعض أقوال الأئمة والعلماء من أهل البيت وشيعتهم في الإمام زيد عليه السلام :

أولاً: ما روي عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

وما دمنا سنذكر أقوال أئمة أهل البيت في الإمام زيد فلنبدأ تبركاً وطلبا للعون بما روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي:

((يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب)) من كتاب "مقاتل الطالبيين".

وباسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((يُقتل رجل من اهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عين رأت عورته)) "مقاتل الطالبيين"

عن ابن عباس قال: مر علي عليه السلام بالكناسة في نفر من أصحابه فبكى وبكوا من بكائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك، وما قصتك؟ قال:

أخبرني حبيبي رسول الله: ((أن رجلاً من ولدي يصلب هاهنا لا ترى الجنة عين رأت عورته)). من كتاب " المصابيح في السيرة".

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

((أُريت في منامي رجلاً من أهل بيتي دعا إلى الله وعمل صالحاً، غيِّر المنكر وأنكر الجور، فقُتل فعلى قاتله لعنة الله)). وفي خبر آخر: ((فعلى صالبه لعنة الله)). من كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية"

عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: نَظَرَ رَسُوْلُ اللّهِ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ- إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَقَالَ:

((الْمَقْتُوْلُ فِيْ اللّهِ، وَالْمَصْلُوْبُ فِيْ أُمَّتِي وَالْمَظْلُوْمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِيٌّ هَذَا -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ-، فَقَالَ: أُدْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ، زَادَكَ اسْمُكَ عِنْدِي حُبًّا، فَأَنْتَ سَمِيُّ الْحَبِيْبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي)).
من كتاب "الأمالي الإثنينية".

ثانياً: ما روي عن الإمام علي -عليه السلام-

عن أمير المؤمنين الإمام علي -عليه السلام- قال: -

((يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في أبهة -والأبهة الملك- لا يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون إلا من عمل بمثل عمله, يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير-يعني الصحائف- حتى يتخطُّوا أعناق الخلائق تتلقاهم الملائكة فيقولون هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله "ص" فيقول: (يا بني قد عملتم ما أُمرتم به فادخلوا الجنة بغير حساب)) من كتاب "مقاتل الطالبيين".

❖ روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه خطب على منبر الكوفة، فذكر أشياء وفتناً حتى ذكر أنه قال:

((ثم يملك هشام تسع عشرة سنة، وتو اريه أرض رصافة رصفت عليه بالنار، مالي وما لهشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب، لا تأخذه رأفة ولا رحمة، يصلب ولدي بكناسة الكوفة, زيد في الذروة الكبرى من العُلى، فإن يُقتل زيد فعلى سنة أبيه، ثم الوليد فرعون خبيث شقي غير سعيد، ياله من مخلوع قتيل، فاسقها وليد، وكافرها يزيد وطاغوتها أزيرق يزيد متقدمها ابن آكلة الأكباد، ذره يأكل ويتمتع ويلهه الأمل، فسوف يعلم غدا من الكذاب الأشر)).
من كتاب "المصابيح في السيرة"

❖ عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

((الشهيد من ذريتي والقائم بالحق من ولدي، المصلوب بكناسة كوفان إمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)).
من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب".

❖ قال الإمام علي, حدثني رسول الله صلى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ:

((أَنَّهُ يُولَدُ لِي مَوْلُودٌ مَا وُلِدَ أَبَوَاهُ بَعْدُ يَلْقَى اللَّهَ غَضْبَاناً وَرَاضِياً لَهُ، عَلَى الْحَقِّ حَقًّا حَقًّا عَلَى دِينِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ-، وَأَنَّهُ يُمَثَّلُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثَالاً مَا مُثِّلَ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلاَ يُمَثَّلُ بِأَحَدٍ بَعْدَهُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى رُوحِهِ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي تَتَوَفَّى مَعَهُ)). من كتاب "الأمالي الإثنينية".

❖ روي عن أمير المؤمنين أنه قال:

الشهيد من ذريتي والقائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان ، إمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، يأتي يوم القيامة هو وأصحابه تتلقاهم الملآئكة المقربون ، ينادونهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)).
من كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية"

ثالثاً: كلام ابيه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام :

❖ روي آن زين العابدين عندما بشروه بمولوده زيد فنظر في المصحف فقال:

((هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ الْكِنَاسَةِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْهُ وَسِيلَةً، وَلاَ أَصْحَابُهُ آثر عِنْدَ اللَّهِ مِنْ اصحابه)).
من كتاب "الآمالي الإثنينية"

❖ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:

((بُشِّر أبي بزيد بن علي حين وُلد فأخذ المصحف، ففتحه ونظر فيه، فإذا قد خرج في أول السطر: {إن اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل اللّه} إلى قوله عز وجل: {وذلك هو الفوز العظيم} فأطبقه، ثم فتحه، فخرج: {ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون} فأطبقه، ثم فتحه، فخرج: {وفضل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما} ثم أطبقه، ثم قال: (عُزيت والله عن هذا المولود، وإنه لمن الشهداء المرزوقين).
من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب".



رابعاً: كلام أخيه الباقر محمد بن علي -عليه السلام-

❖ قال أبو هاشم الرماني رحمه اللهّ تعالى: طلَب زيدُ بن علي من أخيه أبي جعفر [محمد الباقر] عليه السلام، كتاباً، فأُغْفِل عن ذلك أبو جعفر عليه السلام، ثم ذكره، فأخرج إليه الكتاب، فقال له زيد بن علي عليهما السلام: قد وجدت ما أردت منه في القرآن! فقال له أبو جعفر عليه السلام: فأسألك؟ فقال له زيد عليه السلام: نعم، سلني عما أحببت فقال أبو هاشم: ففتح أبو جعفر الكتاب، وجعل يسأله، ويجيبه زيد بجواب علي عليه السلام كما في الكتاب، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ((بأبي أنت وأمي، يا أخي أنت والله نسيج وحدك، بركة اللهّ على أمٍ ولدتك لقد أنجبت حين أتت بك شبيه أبائك عليهم السلام أجمعين)). من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب".

❖ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ: فَجَعَلَ أَبُوجَعْفَرٍ يُسَائِلُ زَيْداً عَمَّا فِي الْكِتَابِ، قَالَ: فَيَرُدُّ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِجَوَابِ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ لِزَيْدٍ: ((مَا فِينَا أَوْ مَا كَانَ فِينَا أَحَدٌ أَشْبَهَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْكَ)). من كتاب " الأمالي الإثنينية".

❖ أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ الأَسَدِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنِ عَلِيٍّ: ((يَا يَزِيْد، تُرِيْدُ أَنْ أُرِيكَ مَنْ أَتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: هُوَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ)). الأمالي الإثنينة .

❖ وقال الباقر لأبي حمزة الثمالي وأبي خالد الواسطي:
يَا أَبَا خَالِدٍ وَأَنْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ أَبِي دَعَا زَيْداً فَاسْتَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ، فَأَجَابَ فَدَعَا لَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((يَا أَبَا خَالِدٍ، وَأَنْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ زَيْداً أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْنَا بَسْطَةً)). الأمالي الإثنينة .

❖ وروى عن محمد بن علي أنه قال - وأشار إلى زيد -: ((هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه)). من كتاب التحف "شرح الزلف"

خامساً: كلام الإمام زيد -عليه السلام- عن نفسه:

❖ حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم: أن زيد بن علي عليه السلام، كَتَّبَ كتائبه، فلما خفقت راياته رفع يده إلى السماء، ثم قال:
((الحمد للّه الذي أكمل لي ديني والله ما يسرني أني لقيت محمداً صلى اللهّ عليه وآله وسلم، ولم آمر أمته بالمعروف، ولم أنههم عن المنكر، والله ما أبالي إذا أقمت كتاب اللهّ عز وجل وسنة رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم، أنه أُجِجَت لي نار، ثم قذفت فيها، ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة اللهّ تعالى، والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد صلى اللهّ عليه وآله وسلم، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين عليهم السلام . ويحكم أما ترون هذا القرآن بين أظهركم جاء به محمد صلى اللهّ عليه وآله وسلم، ونحن بنوه ، يا معشر الفقهاء،



ويا أهل الحجا، أنا حجة اللّه عليكم، هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود اللّه، ونعمل بكتاب اللّه، ونقسم بينكم فيئكم بالسوية، فسلوني عن معالم دينكم فإن لم أنبئكم بكل ما سألتم عنه، فولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني، واللّه لقد علمتُ علم أبي علي بن الحسين، وعلم جدي الحسين بن علي، وعلم علي بن أبي طالب، وصي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وعيبة علمة، وإني لأعلم أهل بيتي. واللّه ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا أنتهكت محرماً منذ عرفت أن اللّه يؤاخذني به، هلموا فسلوني)). من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب".

سادساً: كلام ابنه الإمام يحيى بن زيد -عليه السلام-:

- أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان البجلي بإسناده عن أبي معمر قال: كنت جالسا بين يدي زيد بن علي عليه السلام وهو في كرب الموت، فقال لي: أدعوا لي يحيى، فدعوناه، فلما دخل جمع قميصه في كفه، وجعل يمسح ذلك الكرب عن وجه أبيه، وقال:

((أبشر يابن رسول اللّه، تقدم على رسول اللّه وعلي والحسن والحسين وخديجة وفاطمة وهم عنك راضون. قال: صدقت يابني فما في نفسك؟ قال: أن أجاهد القوم واللّه إلا أن لا أجد أحدا يعينني. قال: نعم يابني جاهدهم، فواللّه إنك لعلى الحق وهم على الباطل، وإن قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار. من كتاب "مقاتل الطالبيين".

سابعاً: كلام الإمام الكامل عبداللّه بن الحسن عليه السلام :

- قال الإمام الكامل عبداللّه بن الحسن بن الحسن:

((العَلَم بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي)). من كتاب " التحف شرح الزلف".

- روي في "مقاتل الطالبيين" :

كان بين زيد بن علي وعبد اللّه بن الحسن مناظرة في صدقات علي، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة فإذا قاما من عنده أسرع عبد اللّه إلى دابة زيد فأمسك له بالركاب.

ثامناً: كلام الامام النفس الزكية محمد بن عبداللّه بن الحسن عليه السلام :

- وقال الإمام محمد بن عبداللّه النفس الزكية:

((أما واللّه لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذْ اعوج، ولن نقتبس إلا من نوره، وزيد إمام الأئمة)) من كتاب "التحف شرح الزلف".

* عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- قَالَ:

((أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِكْرَامَ قَوْمٍ بِكَرَامَتِهِ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْقِذَهُمْ فَسَاقَ إِلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَوَصَفَهُ لَهُمْ خِلَافاً لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ إِمَاماً وَإِنَّ أَخَاكَ كَذَلِكَ لِيُزِيلُوهُ عَنْ دِينِهِ وَيُحِيلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: فَجَرْتُ إِذاً، وَعَقَقْتُ وَالِدِي، وَظَلَمْتُ أَخِي، . وَافْتَرَيْتُ عَلَيْهِمَا أَنَا أَعْلَمُ بِوَالِدِي وَأَخِي مِنْكُمْ، وَإِنَّ هَذِهِ لَلْفِرْيَةُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْنَا، وَلَوْ غَيْرُ زَيْدٍ تَكَلَّمَ بِهَذَا، لَقَالُوا: ظَنِّيْن جَاهِلٌ لاَ يَعْلَمُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَلَى هَذَا أَمْرَ أَوَّلِنَا وَآخِرِنَا لَمْ يُقِرْ لَهُمْ بِفِرْيَةٍ وَلَمْ يُلَبِّهِمْ عَلَيْهِمَا، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ وَأَصْدَقَ وَأَعْلَمَ بِأَبِيهِ وَأَخِيهِ كَانَ مِنْهُ وَلاَ أَرْضَى فِي الْمُسْلِمِينَ)). من كتاب "الأمالي الإثنينية".

تاسعاً: كلام الإمام جعفر الصادق بن محمد عليه السلام :

* روى عبد الله بن جرير قال:

((رأيت جعفر بن محمد يمسك لزيد ابن علي بالركاب ويسوى ثيابه على السرج)) من كتاب "مقاتل الطالبيين".

* حدثني أبو مخنف، قال: قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام: مالذي تقول في زيد بن علي، وخروجه على هشام؟ فقال جعفر عليه السلام:

((قام زيد بن علي مقام صاحب الطف - يعني الحسين بن علي عليهما السلام-)) من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب".

عاشراً: كلام الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام :

* من الأمالي الإثنينية: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُوسَى الْهَرَوِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ لأَخِيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-:

((إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَيَاتَكَ حَيَاةَ السُّعَدَاءِ، وَوَفَاتَكَ وَفَاةَ الشُّهَدَاءِ))،

* قَالَ: وَسَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: ((إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَمِنْ عَدُوِّنَا أَبْرِيَاءُ يَبْرَؤُنَ مِنْ عَمِّنَا وَسَيِّدِنَا زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ))

أخيرا: كلام عبدالله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه :

* وروينا عن عبداللّه بن محمد بن الحنفية قال:

((لو نزل عيسى بن مريم لأخبركم أن زيد بن علي خير من وطيء على عفر التراب، ولقد علم زيد بن علي القرآن من حيث لم يعلمه أبو جعفر قال قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأن أبا جعفر أخذه من أفواه الرجال، وإن زيد بن علي أعطي فهمه)).
من كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية"

وهذا النقل باختصار يجد فيه الناظر عظمة هذه الشخصية وكيف أنها أصبحت قدوة لأهل البيت عليهم السلام ، بل وقدوة للمسلمين ، بل وللإنسانية ، هذا وقد اختصرنا كلاما كثيرا ، والمقام تذكير بفضل هذا الإمام في هذه الذكرى المباركة .





مجلة مجموعة الإمام الباقر
-عليه السلام- للدراسات الإسلامية
٣٤
العدد الأول
شهر محرم ١٤٤٢هـ
الإمام زيد بن علي (عليه السلام)
فِي كَلام فُقَهاء الأُمّة
بقلم الأستاذ:
أحمد البرطي
مجموعة الإمام الباقر عليه السلام للدراسات الإسلامية

مَثَّلَ الإمام زيد بسيرته وثورته على الطغاة من حكام بني أمية نبض المجتمع الذي نشأ وترعرع فيه وجسد وأحيا الضمير الذي كان يخبو شيئا فشيئا بعد ثورة جده الإمام الحسين بن علي -عليهم السلام- ، فأحيا ضمير الأمة وعرفها مصدر الخلل ، وأبان لها عمليا نوع العلاج المطلوب لإحيائها من جديد وابتعاث وهج الاسلام بالقيم والمعاني والأحكام الحقة للكتاب والسنة ومفاعيلهما في أوساطها .

تميزت شخصية الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- وتفردت في مختلف الجوانب كالزهد والعلم والورع وتقوى الله ، حتى روي أنه كان يخُشى عليه حين يَسمع ذكر الله أو تتلى آياته، واشتهر بالمناصحة للمسلمين والفصاحة والبلاغة والحكمة والأناة والغلبة في الحوار بالحجة والدليل واستقامة الفهم، ولا غرو فهو وريث علوم آبائه حسبما قال هو عن نفسه فقال للناس بكل ثقة وإيمان بالله (سلوني) ، كما تميز بالشجاعة والمنافحة عن الحق والحقوق وتجسدت فيه مكارم الأخلاق حتى قالوا فيه (أنه لم يُر مثله) ، وشبهوه بجده الإمام علي عليه السلام بشهادة معاصريه من موافقيه ومناوئيه .

ولأجل ما ذكرنا ولم نذكر من تلك الشمائل كانت تسمى ثورة الإمام زيد بثورة الفقهاء لكثرة العلماء و الفقهاء الذين بايعوه ودعموه وشاركوه في الثورة، فمثلت خيار عقلاء وعلماء الأمة حينها بقيادة الإمام زيد -عليه السلام- وممن أكد ذلك السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني في كتابه (الدعامة) حيث روى أن جميع فرق الأمة اجتمعت على إمامة زيد بن علي -عليه السلام- إلا هذه الفرقة التي تقدم ذكرها -يقصد الرافضة الإثنى عشرية ومن شاركهم أصلهم ،

- فقال: (لما شهر فضله وتقدمه وظهر علمه وبراعته، وعُرف كماله الذي تقدم به أهل عصره اجتمع طوائف الناس على اختلاف آرا ئهم على مبايعته فلم يكن الزيدي أحرص عليها من المعتزلي، ولا المعتزلي أسرع إليها من المرجي، ولا المرجي من الخارجي، فكانت بيعته عليه السلام مشتملة على فرق الأمة مع اختلافها ولم يشذ عن بيعته إلا هذه الطائفة القليلة التوفيق).

إلى قوله: (وكان أفضل العترة ؛ لأنه كان مشاركاً لجماعتهم بوجوه لم يشاركوه فيها) .

وبدأت ثورة الإمام زيد التي دعا إليها وقادها على طاغية بني أمية المستحكم على أمور المسلمين حينها هشام بن عبدالملك، عمليا في بدايات العام ١٢١ هجرية حين استقر في الكوفة بالدعوة وأخذ البيعة والإعداد والتحضير والتوعية ، ثم دخلت الثورة في صورتها العسكرية في مثل هذه الأيام من شهر محرم من العام ١٢٢ هجرية وانتهت باستشهاده -صلوات الله عليه- وكثير من أصحابه وأهل بيته ، وقيام ابنه يحيى بن زيد -عليهما السلام- بعده لمواصلة الثورة على حكام بني أمية المتجبرين والذي سقطت دولتهم بعد ثورة الإمام بعشر سنوات فقط ، قامت خلالها العديد من الثورات التي قادها أئمة أهل البيت مقتدين بالإمام زيد عليه وعليهم وعلى متابعيهم سلام الله ورحماته وبركاته .

كنا في مقال سابق قد ذكرنا بعض ما قاله أئمة وعلماء أهل البيت عليهم السلام في الإمام زيد بن علي عليهما السلام وافتتحنا ذلك السرد المختصر بذكر ما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في التبشير والتنبؤ بالإمام زيد -عليه السلام-.

واليوم نذكر طرفا مما قاله فيه علماء وفقهاء الأمة من معاصريه أحسن الله جزاءه:

❖ الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت :

- قال الإمام أبو حنيفة النعمان -ت ١٥٠هـ- :

((شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقه منه، ولا أعلم، ولا أسرع جوابا، ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين)) من كتاب "المواعظ والاعتبار بذكرالخطط والآثار"

- وعن الفضل بن الزبير قال: قال أبوحنيفة :

((من يأتي زيدا في هذا الشأن من فقهاء الناس؟ قال: قلت سليمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وهاشم ابن البريد وابوهاشم الرماني والحجاج بن دينار، وغيرهم فقال لي. قل لزيد لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، ثم بعث ذلك معي إلى زيد فأخذه زيد)). من كتاب "مقاتل الطالبيين"

- وفي كتاب "المصابيح في السيرة" قال أبو حنيفة للفضل بن الزبير:

((هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرفه في هذا الزمان، وأنفذ إليه ثلاثين ألف درهم، وقال: استعن بها على حرب عدوك، وحث الناس على الخروج معه. وقال: إن شفيت لأخرجن معه)) .

❖ الإمام المحدث سفيان بن سعيد الثوري -ت 161هـ-:

- قال سفيان الثوري:

((بذل مهجته لربه، وقام بالحق لخالقه، ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه))

- وقال:

((قام مقام الحسين بن علي، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله، والله ما ولدت النساء مثله)) من كتاب "تيسير المطالب في أمالي أبي طالب"

- كان سفيان الثوري يقول:

((بذل مهجته لربه، وقام بالحق لخالقه ، ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه)). من كتاب "أمالي أبي طالب"

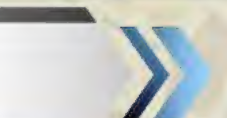
❖ الإمام المحدث سليمان بن مهران الأعمش -ت 148هـ- :

- ((ما رأيت فيهم -يعني أهل البيت- أفضل منه، ولا أفصح ،ولا أعلم، ولا أشجع، ولقد وفي له من تابعه لإقامتهم على المنهج الواضح)) من كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "

- ومن كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية" قال الأعمش لرسولي الإمام زيد إليه:

((أجل ما أعرفني بفضله، اقرياه مني السلام وقولا له يقول ذلك الاعمش: لست أثق لك -جعلت فداك- بالناس ولو أنا وجدنا لك ثلاثمائة رجل أثق بهم لغيرنا لك جوانبها)) .





❖ الإمام الحافظ سلمة بن كهيل الحضرمي -ت 122هـ- :

- ((مارأيت أنطق لكتاب االله من الإمام أبي الحسين)) من كتاب "المنهاج الجلي " .

* العلامة المحدث أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي -ت بعد 150هـ- :

- ((واالله ما ولدت النساء افضل من زيد بن علي إلا ما كان من آبائه عليهم السلام)) من كتاب "المحيط بأصول الإمامة"

- وفي كتاب "مقاتل الطالبيين": عن أبي الجارود قال :

((دخلت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن)).

❖ العلامة الحافظ أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي -ت نحو 140هـ- :

- ((ما رأيت هاشميا قط مثل زيد بن علي عليهما السلام، ولا أفصح منه، ولا أزهد، ولا أعلم، ولا أورع، ولا أبلغ في قول، ولا أعرف باختلاف الناس، ولا أشد حالا، ولا أقوم حجة، فلذلك اخترت صحبته على جميع الناس)) من كتاب "مسند الإمام زيد" .

❖ الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز -ت 101هـ- :

((إن زيد لفاضل في قيله ودينه)) من كتاب "الأمالي الإثنينية"

❖ الشاعر الأديب الكميت بن زيد الأسدي -ت 126هـ- :

- ((مارأيت قط أبلغ من زيد بن علي)) من كتاب "الأمالي الإثنينية"

❖ العلامة الأديب خالد بن صفوان المنقري -ت نحو 133هـ- :

- ((انتهت الفصاحة، والخطابة، والزهادة، والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي)) من كتاب "الإفادة في تاريخ الأئمة السادة"

- وفي كتاب "الحدائق الوردية"؛ قال خالد بن صفوان:

((انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة وا لعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي عليهما السلام، لقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه، وقد تضايق به مجلسه)).

- ومن كتاب "الأمالي الإثنينية" ، كان خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ يَقُوْل:

((مَا رَأَيْتُ فِيْ الدُّنْيَا رَجُلاً قُرَشِيًّا وَلاَ عَرَبِيًّا يَزِيْدُ فِيْ الْعَقْلِ وَالْحُجَجِ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ-))

❖ العلامة المحدث أبو إسحاق عمرو بن عبد االله السبيعي -ت 127هـ- :

- ((رأيت زيد بن علي فلم أر في أهله مثله، ولا أعلم ولا أفضل، وكان أفصحهم لساناً وأكثرهم زهداً وبياناً)). من كتاب "مقاتل الطالبيين"





- ((رأيت زيد بنّ علي فلم أر في أهله مثله، ولا أعلم منه، ولا أفضل، وكان أفصحهم لسانا، وأكثرهم زهدا وبيانا)) ، من كتاب "الجداول الصغرى"

❖ العلامة المحدث عامر بن شراحيل الشعبي - ت 105هـ-

- ((والله ما ولد النساء أفضل من زيد بنّ علي، ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهد)) من كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"

❖ عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب - ت 132هـ- :

- ((لقد أصيب عندكم رجل ماكان في زمانكم مثله، ولا أراه يكون بعده مثله، زيد بنّ علي، لقد رأيته وهو غلام حدث، وإنه ليسمع الشيء من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا)) من كتاب "الأمالي الإثنينية" .

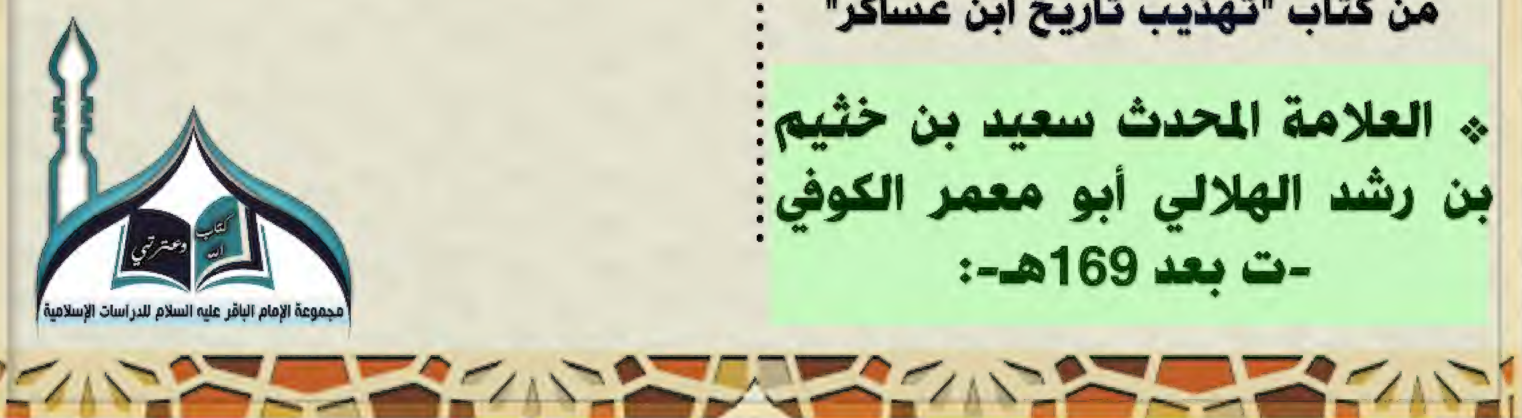
❖ الإمام المحدث شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي -ت 160هـ-:

- كان إذا حدث عن الإمام زيد يقول: ((حدثني سيد الهاشميين زيد بن علي)). من كتاب "تهذيب تاريخ ابن عساكر"

❖ العلامة المحدث سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي -ت بعد 169هـ-:

- قال: ((كان زيد بن علي عليهما السلام إذا كلمه الرجل أو ناظره لم يعجله عن كلامه حتى يأتي على آخره، ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يستوفي عليه الحجة)) من كتاب "الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية"

كانت تلك شذرات مما تزخر به مؤلفات ودواوين الإسلام من أقوال وروايات عن مولانا الولي بن الولي الإمام الأعظم زيد بن علي -صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعلى آبائه -وعلى من قام معه ومعهم وناصرهم ورضي عنهم فقد أعاد فتح باب الجهاد والاجتهاد للأمة و سار على دربه ودرب آبائه وجده النبي -صلوات الله عليهم- ، أئمة أهل البيت مدى الأعصار وما زالوا بحول الله وطوله و(كلما أفل نجم طلع نجم) إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أله الطيبين الطاهرين.




أصحاب
الإمام زيد بن علي (عليه السلام)
بقلم الأستاذ
عبدالله العيلمي
مجموعة الإمام الباقر عليه السلام للدراسات الإسلامية

مع ذكرى استشهاد الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام- ، الذكرى التي تبعث فينا روح العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحيي فينا منهج أهل البيت -عليهم السلام- ، فإنني أستحضر في هذا المقال جانبا من صدق الصحبة والنصرة والأخذ والتلقي التي تجسدت في بعض أصحابه دونا عن الرافضة والناصبة

فمن أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي -عليه السلام- بعموم :

١- نصر بن خزيمة العبسي:

أحد الأبطال المجاهدين، وأركان الإمام زيد الصامدين. وكان نصر بن خزيمة من أهم أعوان الإمام زيد وأشدهم حماساً وإخلاصاً، تمامًا كمالك الأشتر في أصحاب الإمام علي -عليه السلام- ، فأعد الجنود المحاربين مع زيد وبث فيهم الحماس، الأمر الذي دعا زيدًا للاستبشار بالكم الهائل من المقاتلين.

استشهد مع الإمام زيد -عليه السلام- سنة ١٢٢هـ وأعطى يوسف بن عمر من دل على جثته وجاء برأسه ألف درهم، وصلب مع الإمام زيد وكان نصر رضي الله عنه ممن تبع الإمام زيد إلى القادسية بعد خروجه من الكوفة، ومن الذين أصروا على عودته إلى الكوفة والخروج على الطغاة وكان يختبي في داره في الكوفة وعندما تخلف الناس عن زيد بن علي

فقال: أين الناس أظنهم فعلوها حسينية؟ فقال نصر بن خزيمة: ((أما أنا يابن رسول اللّه فأضرب بسيفي بين يديك حتى أقتل))

وله مواقف مشرفة في التضحية والفداء. استشهد مع زيد بن علي - -عليه السلام- - بعد أن نكا في العدو نكاية عظيمة، وهو - رحمه الله - الذي

كان ينادي أهل (الكوفة) وهم بالمسجد: يا أهل (الكوفة) اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا

- رحمه الله تعالى -. وصلب مع زيد بن علي -عليه السلام- وهو عشي.

قال في الجداول: أحد أتباع الإمام زيد والرواة عنه، وروى الإمام المرشد بالله بإسناده من طريق أبي حاتم عن أبي اليقظان، قال: نصر بن خزيمة كان من أشجع الناس، كوفي، قتل مع الإمام زيد بن علي،

قال الشاعر:

تـــرى الـخيـــل تـــبكـي أن تـــرى الخـيـل لا تـــرى
معاويـــة الهنـدي فيها ولا نصـرا

٢- معاوية بن إسحاق :

معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثه الأنصاري، أحد المجاهدين الأبطال ومن مشاهير أنصار الإمام زيد، قتل معه سنة (١٢٢هـ). وذكر الإمام المرشد بالله أن معاوية بن إسحاق كان من فرسان زيد بن علي ورجالاته الأبطال.

قال الشاعر:

تـــرى الـخيـــل تـــبكـي أن تـــرى الخـيـل لا تـــرى
معاويـــة الهنـدي فيها ولا نصـرا

قال في الطبقات: ذكره في المجموع الكبير وهو أنصاري من أصحاب زيد بن عليٍ، واستخفى -عليه السلام- في داره أياماً، وقتل مع الإمام زيد بن علي، وصُلِب معه.

٣- بشر بن سالم العبسي :

من الأبطال المقاتِلين مع الإمام زيد، روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أن بشراً هذا خرج مع الإمام زيد هو وأخوه عوف بن سالم وكان من فرسانه،

وبشر هو الذي يقول:

إن تعرفوني فأنا ابن عبس
أشجع من ليث حمى عرس
ليث هريث الشدق فاحم
يفترس الأعداء أي فرس
نفدي زيداً بأبي ونفسي
وطارفي وتالدي وعرس
يا قوم جدوا في قتل النجس
فإنهم حقاً شرار الأنس

٤- عوف بن سالم العبسي :

هو أخو بشر بن سالم العبسي السابق.
وروى المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم أن عوف بن سالم العبسي كان من أصحاب زيد بن علي -عليه السلام- .

٥- خباب السلمي :

(خباب بن يزيد بن معتب السلمي) ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- .
وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أن خباباً هذا ممن قتل مع الإمام زيد

وهو القائل:

إن تنكروني فأنا خَباب
أذود بالسيف عن الأحباب
عن عتر التالي للكتاب
نبي صدق طاهر مجاب
معظم عن العلي الوهاب
خلفتموه يا بني الأوشاب
خلافة في معشر أياب
ينسى بينه وبين الأصحاب
في أهله خلاقة الذئاب
فأبشروا بالخزي والعقاب

٦- ربيعة بن حديد :

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أن ربيعة بن حديد كان من أصحاب الإمام زيد -عليه السلام- ، وأنهم لما كانوا في جبانة سالم قام ربيعة وقال: والله يا أبا الحسين لنقاتلن معك عدوك، فإن عدوك عدونا، ونحن والله عليه أشد عليهم حنقاً وعداوة لما ارتكبوا في دمائكم ومنعوا من حقوقكم واستأثروا بالأمر دونكم، فنحن لهم مفارقون ولأعمالهم مبغضون، فانهض بنا إليهم إذا شئت وعلى الله فليتوكل المؤمنون.



ثم إن ربيعة شد عليهم وهو يقول:

واللّه لا ارجع حتى أعذرا
أو أقتل المرء اللئيم الكافرا
ما كنت يا ابن الطاهرين اغدرا
أو أسق الصعدة مني أحمرا
من شيعة الكفر أرجو الظفرا
وانصر المتوّج المطهرا
ابن رسول اللّه ذاك الأزهرا
أفضل من هلل ربي الأكبرا
حتى أموت دونه وأقبرا

ثم أنه ضاربهم بسيفه حتى قتل رحمة الله عليه. قال أبو معمر: وكان من فرسان زيد بن علي -عليه السلام- الشجعان.

٧- معمر بن خثيم الهلالي :

معمر بن خثيم بن أبي راشد الهلالي، أخو سعيد بن خثيم. قال في الطبقات: مات بعد الثلاثين والمائة.

قال أبو القاسم البغدادي: كان محدثاً فاضلاً وكان ممن شهد زيد بن علي وجاهد معه.

وقال في الجداول: كان محدثاً فاضلاً شهد مقتل زيد بن علي عليهم السلام، واشتهر بالرواية عنه وأدرك الإمام يحيى بن عبدالله -عليه السلام- . عداده في ثقات محدثي الزيدية.

عده أبو اليقضان من فرسان زيد بن علي ورجالاته الأبطال، روى ذلك الإمام المرشد بالله من طريق أبي حاتم.

٨- الصلت بن الحارث بن إياس الجعفي :

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد. وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى عبيدة بن الجعد أن الصلت بن الحُرّ كان من فرسان زيد بن علي ورجالاته الأبطال.

وقال ابن أبي الرجال: العلامه الصلت بن الحارث بن إياس الجعفي أحد أركان المذهب وأعضاده وأعمدته وأوتاده من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه .

٩- سلام بن حرب الجعفي :

وروى الإمام المرشد بالله أن سلاماً كان من فرسان زيد بن علي -عليه السلام- ورجالاته الأبطال.

وروى بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم، عن فضل، عن سلام الجعفي قال: قلت لأبي جعفر: جعلت فداك إني رجل أحبكم أهل البيت. قال: رحمك اللّه. قلت: جعلت فداك، ادعُ اللّه لي. قال: فرفع يديه حيال الكعبة ثم قال: (اللّهم أحيه محيانا، وأمته مماتنا، واسلك به سبيلنا). قال: فاستشهد مع الإمام زيد -عليه السلام-.

١٠- سلام بن المنير :

روى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر أن سلاماً هذا كان يحمل على أهل الشام عند دار عمر بن سعد

ويقول:

أضـربهم بالـصارم الـحذم
ضـرب غـلام أيـما غـلام
ضـرب غلام ماجـد قـمقام
متـوج بالـجود والـوسام
أشـد شـد الـباسل الضرغام
عـلى علـوج نـذل طـغام
مـن أهل كـوفان وأهـل الشام
دون الـتقي السيـد الـهمام
زيـد الـحجا والـبر والإقـدام
ابـن رسـول جـاء إلى الأنـام
بالـصدق من عند أولي الإنـعام
لـم يـحفظوا إلا ولا ذمام

١١-١٢ - أبو السوداء النهدي وابنه عبدالرحمن :

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى داود بن محمد النهدي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبو السوداء النهدي، عن أبيه قال: كان أبو السوداء يكتب بين يدي زيد بن علي، وقتل معه هو وابنه عبدالرحمن.

وقال أبو معمر سعيد بن خثيم:

كان من فرسان الإمام زيد وهو الذي يقول:

إنـي لمـن نـهد نـفي الـذوائب
أفدي زيـداً بأبـي وصـاحبي
وكـل ما أمـلك مـن مـكاسب
مـن حـاضـر أمـلكه وغـائب
أضـربـهم بـذي عـرار قاضـب
ضـرب هزبر ضيغم مـواثب
أرجـو به الحـور مع الكواعب
مـن حـور عـين لـذة ثوائب
نـعم ورضـوان العزيز الواهب
مـن عند رب ذي عـلاء غـالب
كـل عتي كافـر مـحارب
لآل ذي الـحق المبين الـواجب

١٣- عمرو بن صالح الأشجعي :

عده أبو القاسم البغدادي فيمن روى عن الإمام زيدٍ -عليه السلام- ، وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي مخنف، عن عبيدة بن جعد أن عمرو بن الأشجعي هذا قتل مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-.
وروى بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم أن عمرو بن صالح الأشجعي هو الذي

كان يقول في المعركة مع الإمام زيد:

أنا الـغلام مـن ذرا غـيلان
ذو سـطوات لـست بالهدان
ولا بـر عـديد ولا بـواني
نفس فدا زيـد أخـي الإحـسان
أفـدية مـن نوائـب الزمان
أيـده مـنزل الـقرآن
عـلى عـلوج بـني عـبداني
قـد كفـروا بـالله والفـرقان
واخـتلقوا إفـكاً مـع الـبهتان
أنـصار جـبار أخـي عـدوان



يــا رب فاشـف قلـــب ذي الإيمان
ابـــن نـــبـــي جـــاء بالــــبيان
مـــن عـــنـد رب قـــاهـــر مـــنـــان
أفـــديـــه بالـــعين والبـــنـــان
ووالـــــدي والطـــفلـــة الصبـــان
واللّه لا أثـــنـى لـــكـــم عـــنانـــي
مـــا ابـتل مـن ريـــق لـــهـا لساني
فأبـــشـــروا بـــالـــخـــزي والهوان
يـا شـــيعة الـــكـــافر والـــشيطان

١٤- عبداللّه بن ميمون البجلي :

روى الإمام المرشد باللّه، بإسناده إلى أبي مخنف، عن عبيدة بن الجعد أن عبدالله بن ميمون كان من أصحاب الإمام زيد -عليه السلام- .

وأنه برز وهو يقول:

أنـــا امـــرؤ من صـــالحي بـجيلة
مـــن عـــتـــرة مـــاجـــدة نـــبـــيـــلة
قبـــيـلتي أكـــرم بـــهـا قـــبـيلة
أنصـــر خـــيـر النـــاس ذا فـــضيلة
مـــن وجـــهه يـــضئ كالـــوذيلة
لـيـــس بـــذي نفـــس له ذلـــيلة
ابـــن رســـول جـــاء بالفـــضيلة
جـــاء بخـــير خـــطة جمـــيلة
أنقـــذنا مـــن حـــفرة وبـــيلة
يـــا ويـــل لجاحد عـــن سـبيلة

١٥- عامر بن ربيع العذري :

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد، وقال: كان بطلاً شجاعاً.

وروى المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر، قال: قام رجل من عذره يقال له: عامر بن ربيع العذري، فقال: يا أبا الحسين، أرأيت إن كنا على الحق ألست أعظمنا أجراً؟ قال: بلى. قال: أرأيت إن كنا على الباطل ألست أثقلنا ظهراً؟ قال: بلى، والذي لا إله إلا هو يا أخا عذرة، قاتل فإنا والله على الهدى وإنهم على أضل الباطل .

فسلّ سيفه وهو يقول:

ضرب عن زيد بكل صارم
ذي رونق يفري شئون الظالم
لست لكم ما كنت بالمسالم
يا نصرة الكافر ذي المآثم
وجندعاة ذي سفاه غاشم
قد استحل قتل كل واجم
وكل من خالف أهل العالم
أهل علي الحبر ذي المكارم
وذي التقى والبر والمقاوم
أول من صلّى لرب راحم
بعد النبي خير هذا العالم

ثم ضرب بسيفه حتى قتل رحمه الله تعالى.

١٦- أبو فروة الصقيلي :

ذكر أبو معمر سعيد بن خثيم أنه كان من الموالي، وأنه الذي كان يصنع السيوف لأصحاب الإمام زيد، وكان يقال لتلك السيوف: الفروية، وكان لا يُضرب بها شيء إلا أهلكته،



لم يرى مثلها حتى سميت [تلك السيوف] : الزيدية. وقاتل مع الإمام زيد حتى قتل، روي ذلك عنه الإمام المرشد بالله.

١٧- شهاب بن عبداللّه البارقي :

عده أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد. وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى عبيدة بن جعد أن شهاب بن عبدالله البارقي قتل مع الإمام زيد -عليه السلام-. وروى أيضاً بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم مثله.

١٨- عبداللّه بن أبي عثمان البارقي :

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي مخنف، عن عبيدة بن الجعد أنه قال: قُتِل عبدالله بن أبي عثمان مع الإمام زيد.

١٩ - حسان بن قايد البارقي :

حسان بن قايد البارقي، عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب، قال: وكان فاضلاً ساطعاً للجهاد.

وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أنه ذكر من فرسان الإمام زيد بن علي حسان بن قايد البارقي،

وأنه كان يقول:

لنا المصاص من صميم بارقي
أضرب فوق الرأس والمفارق
بصارم للهام منهم فالق
دون التقي ذي الحجى و الصادق
وخير ذي سكت نعم وناطق
وخير من تنطق بالمناطق
أرجو رضا العلي الخالق
أضرب أنصار العتي المارق
جند كفور خاتر منافق
لست لكافريكم موافق

٢٠ - ربيعة بن سمير الكلابي :

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أن ربيعة بن سمير الكلابي كان من أصحاب الإمام زيد بن علي -عليه السلام-

وأنه برز رجل من أهل الشام على فرس رائع وهو يقول:

يا معشر الأوغاد والطغام
يا شيعة الأنذال والأفدام

وذكر أبياتاً وهو يجول، فبرز إليه ربيعه بن سمير الكلابي وهو يقول:

اصبر لحاك اللّه يا ابن الكلبي
للطعن من فرساننا والضرب
وابشر بخزي عاجل وسب
بعد عذابٍ لك عند الرب

٢١-٢٣ - ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ، وأبناؤه حمزة ومنصور :

الأزدي الكوفي مولى المطلب بن أبي صُفرة، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٨هـ). اتفق على أنه من رجال الشيعة وأعلام رواتهم، ووثقه جماعة وضعفه آخرون.

عده المُزِّي وأبو القاسم البغدادي فيمن روى عن الإمام زيد -عليه السلام- .



وروى الإمام المرشد بالله أنه خرج بأبنائه الثلاثة: حمزة، ومنصور، وسالم مع الإمام زيد بن علي -عليه السلام-. وقال صاحب الجداول: (أبو حمزة من أصحاب الإمام زيد والراوين عنه والمبايعين له).

٢٤- سالم بن أبي حمزة الثمالي :

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد -عليه السلام-

وروى المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أنه ذكر أن سالم بن أبي حمزة الثمالي وأخويه منصوراً وحمزة فيمن قتل بين يدي الإمام زيد -عليه السلام-.

٢٥- منصور بن المعتمر :

الإمام الشهير منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، محدث مشهور وحافظ معروف بالعبادة والورع والخشية، اتفق العلماء على توثيقه ومعرفة فضله،.....وتوفي سنة (١٣٢هـ)، وقال أبو القاسم البغدادي: أنه ممن روى عن الإمام زيد، وكان أحد دعاته، وكان فقيهاً، محدِّثاً، ورعاً،. خرَّج له أئمتنا الخمسة، والجرجاني، وخرَّج له أيضاً الجماعة.

روى عن: سالم بن أبي الجعد. وعنه: سفيان بن سعيد الثوري. أحد الأعلام المشهورين، وأصحاب الإمام زيد المخلصين. توفي سنة (١٣٢ هـ).

٢٦- إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي :

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي تابعي رأى أبا هريرة والحسن بن علي، عرف بالصدق وحسن التشيع وثقه المحدثون وأثنو عليه.

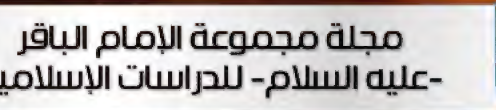
وتوفي سنة (١٢٤هـ) وقيل: سنة (١٢٧هـ). عده الحافظ أبو عبدالله العلوي فيمن روى عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام- من التابعين، وروى بإسناده إلى السدي قال: أتيت زيد بن علي وقلت له: (أنتم سادتنا وأنتم قادتنا فحدثني). وذكر الخبر ابن عساكر في تاريخ دمشق . وعده المُزِّي، وصاحب طبقات الزيدية. فيمن روى عن الإمام زيد -عليه السلام-. هو الذي روى كتابه (تثبيت الإمامة) وكتاب (الإيمان) عن الإمام زيد بن علي -عليه السلام-.

وغيرهم من أصحاب الإمام زيد بن علي عليه السلام المجاهدين بين يديه والآخذين والرواة عنه ، فسلام الله على أبي الحسين ، ورحمة الله تعالى على أصحابه ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

حليف القرآن



العدد الأول
شهر محرم ١٤٤٢هـ









بقلم الأستاذ:
عبدالمجيد عزيز

❖ أمام واقع الانحراف الديني والأخلاقي، وواقع الظلم والفساد في طبيعة وشكل الدول العربية والإسلامية وواقع التأثر الكبير برياح الغرب ومفاهيمهم الوضعية يحق لنا ويجب علينا أن نقف أمام ذلك كله، ونلفت الأنظار نحو معالم الدين الإسلامي القويم الذي جاء به الرسول الكريم -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا الدين الجاهلي الذي جاء به حكام الجور من بعده وطريقنا في ذلك الاهتمام برموزه والاقتداء بهم وإشهار تراثهم والعناية به ودراسته.

❖ ومن بين تلك الرموز الخالدة يقف الإمام زيد ليحتل مكانة مرموقة لا تجهلها صحائف العلم والعدل والاستقامة والإيثار والجهاد والتضحية وهو من قدم نفسه ودماءه لاستنقاذ الأمة بعد أن قدم لها إرثا علميا وفكريا وجهاديا عظيما كان له الدور الأساسي في الحفاظ على الدين وتوضيح معالمه بعد أن طمسه وحرفه طغاة بني أمية.

❖ ولنا هنا وقفات قصيرة مع رسالته التي وجهها إلى علماء الأمة كجزء من تحركه في مواجهة الانحراف والظلم والاستبداد الأموي الذي رافقه انتشار الأهواء و ظهور علماء سوء انحصرت مهمتهم في توطيد حكم الظالمين وتبرير أخطائهم وشرعنة فسادهم وظلمهم.

❖ هذه الرسالة لا ينحصر خطابها على الواقع الأموي فقط بل تتجاوز الزمان والمكان لتعالج أي اختلالات وحالات مشابهة بموضوعها الذي يخاطب أهم فئات المجتمعات وقادة الرأي فيها ، وهم العلماء ويوضح مسؤولياتهم الجسيمة ودورهم الأساسي في صلاح أمر الأمة وتقويم وجهتها وتطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف ضد الظلم والفساد والانحراف.

❖ أضف لذلك فإن هذه الرسالة جاءت مبينة لتوجهات الإمام زيد ورؤيته السياسية والحقوقية وحرصه على توحيد الأمة وفق عناوين جامعة غير مفرقة وهو بذلك يقدم مشروعا إسلاميا نهضويا جامعا قوامه العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتفعيل دور العلماء، وهدفه العدل والإصلاح والهداية والعزة والكرامة والنجاة لكل أبناء الأمة.

والرسالة تحتوي على جوانب عدة سنفردها لك أخي القارئ في فقرات وفق موضوعاتها مصحوبة بعناوين وتقديم بسيط مختصر لبعض فقراتها :

١- وصية ونصيحة :

❖ بدأ الإمام زيد رسالته بإيصاء العلماء بتقوى الله وعدم استبدال مكانتهم ونعمتهم وفضلهم عند الله وعظيم ثوابه بحقير الدنيا وعرضها الزائل :

[النص]

((أوصيكم معشر العلماء بحظكم من الله في تقواه وطاعته، وأن لا تبيعوه بالمكس من الثمن، والحقير من البدل، واليسير من العوض، فإن كل شيء آثرتموه وعملتم له من الدنيا ليس بخلف ممازين الله به العلماء من عباده الحافظين لرعاية ما استرعاهم واستحفظهم من أمره ونهيه، ذلك بأن العاقبة للمتقين، والحسرة والندامة والويل الدائم للجائرين الفاجرين))



٢- تذكير العلماء بدورهم :

❖الجميع تحت طاولة المسألة والمحاسبة الحاكم والمحكوم فإذا ما ارتكب الحاكم المنكرات والمظالم فليس بمنأى عن الانتقاد والمحاسبة بل ويجب نهيه والانكار عليه ثم الخروج عليه إن تمادى ولم يتوقف، وللعلماء الدور الأهم في القيام بذلك.

❖وقد ذكر الإمام زيد العلماء بما عاب الله به رجال الدين في الملل السابقة وأنهم ما نالوا ذلك التقريع إلا بسبب تواطئهم مع الملوك وأكابر القوم وعدم نهيهم عن أفعال الفساد والمنكرات حفاظا على مصالحهم ورغبة في دنياهم ، كما حذر العلماء من الوقوع فيما وقعوا فيه :

[النص]

((فتفكروا عباد الله واعتبروا، وانظروا وتدبرو ا وازدجروا بما وعظ الله به هذه الأمة من سو ء ثنائه على الأحبار والرهبان ، إذ يقول: {لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَاكَانُوا يَصْنَعُونَ}[المائدة : 63]

وإنما عاب ذلك عليهم بأنهم كانوا يشاهدون الظلمة الذين كانوا بين ظهرانيهم يأمرون بالمنكر، ويعملون الفساد، فلا ينهونهم عن ذلك، ويرون حق الله مضيعا، ومال الله دولة يؤكل بينهم ظلما، ودولة بين الأغنياء، فلا يمنعون من ذلك، رغبة فيما عندهم من العرض الأفل، والمنزل الزائل، ومداهنة منهم على أنفسهم.

وقد قال الله عز وجل لكم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}
[التوبة :34] كيما تحذروا.))

٣- منزلة العالم المداهن :

❖ مقاومة الحكام الجائرين والفاسدين أدعى لامتناعهم وتوقفهم عن سوء فعالهم، والصمت عليهم أو محاباتهم أدعى لاستمرارهم وتعاظم ظلمهم وفسادهم ولذلك فإن منزلة العالم المداهن المصانع بمنزلة من داهنهم من الظالمين والمفسدين لا فرق بينهم وفي هذا توضيح لعظيم الوزر الذي يقع على عاتق علماء السوء بإدهانهم ومحاباتهم :

((وإذا رأيتم العالم بهذه الحالة والمنزلة فأنزلوه منزلة من عاث في أموال الناس بالمصانعة، والمداهنة، والمضارعة لظلمه أهل زمانهم، وأكابر قومهم، فلم ينهوهم عن منكر فعلوه؛ رغبة فيما كانوا ينالون من السحت بالسكوت عنهم.وكان صدودهم عن سبيل الله بالاتباع لهم والاغترار بإدهانهم، ومقارنتهم الجائرين الظالمين المفسدين في البلاد))

٣-تبيين لخطورة انحراف العلماء وتحذير منه : :

❖العلماء هم قادة رأي في كل المجتمعات فإذا صانع العلماء الظلم صانعه أتباعهم، وإذا صمت العلماء عن المنكرات استساغها أكثر الناس وصمتوا عنها، ولذلك استحقوا منزلة الظالمين والمفسدين وهذا واقع نراه في استعانة حكام الجور بعلماء السوء فزينوا لهم وللعامة جرائمهم بحق رعيتهم وشرعنوا حروبهم الظالمة ضد شعوب أخرى ثم وجدنا أولئك العوام يسيرون في ركاب أولئك الحكام ويؤيدونهم رغم ما يحل بهم من ظلم واضطهاد واستعباد، ومرجع ذلك إلى غياب الوعي الديني ومداهنة علماء السوء وعدم قيامهم بمسؤولياتهم:



((ذلك بأن أتباع العلماء يختارون لأنفسهم ما اختار علماؤهم))

((فاحذروا علماء السوءة الذين سلكوا سبيل من ذم الله وباعوا طاعة الله للجائرين.

إن الله عز وجل قال في كتابه: { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[المائدة:44])).

٥-لا يجوز للعلماء أن يتركوا مسؤولياتهم مهما كانت المصاعب :

❖ مهمة العلماء جسيمة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله وأكثرهم تأثيرا في المجتمعات وبسبب ذلك كانوا محط أنظار حكام الجور، يستميلونهم بالترغيب والغلظة والترهيب، وبسبب ذلك أيضا جاءت وصية الله لهم وتحذيرهم من ترك مسؤوليتهم والتفريط فيها طمعا في ثواب من دونه أو خوفا من عقوبة غيره :

[النص]

((فعاب علماء التوراة والإنجيل بتركهم ما استحفظهم من كتابه - وجعلهم عليه شهداء - خشية الناس، ومواتاة للظالمين، ورضى منهم بأعمال المفسدين. فلم يؤثروا الله بالخشية فسخط الله عليهم لما اشتروا بآياته ثمنا قليلا، ومتاعا من الدنيا زائلا. والقليل عند الله الدنيا وما فيها من غضارتها وعيشتها ونعيمها وبهجتها؛ ذلك بأن الله هو علام الغيوب.

قد علم بأن ركوب معصيته، وترك طاعته والمداهنة للظلمة في أمره ونهيه، إنما يلحق بالعلماء للرهبة والرغبة من عند غير الله، لأنهم علماء بالله، وبكتابه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

ولعمري لو لم يكن نال علماء الأزمنة من ظلمتها وأكابرها ومفسديها شدة وغلظة وعداوة ما وصاهم الله تعالى وحذرهم، ذلك أنهم ما ينالون ما عند الله بالهوينا ولا يخلدون في جنته بالشهوات.

فكره الله تعالى للعلماء - المستحفظين كتبه وسننه وأحكامه - ترك ما استحفظهم، رغبة في ثواب من دونه، ورهبة عقوبة غيره. وقد ميزكم الله تعالى حق تميز، ووسمكم سمة لا تخفى على ذي لب، وذلك حين قال لكم: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[التوبة :71]))

٦- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

❖ وضح الإمام أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام وأن له دورا هاما في استقامة جميع الفرائض فكان من أهم التكاليف وأعظمها عند الله تعالى وكون الخطاب موجه إلى العلماء ففي ذلك توضيح للمسؤولية الجسيمة التي تقع على عاتقهم في تحقيق هذه الفريضة ودلالة على أهمية العلم في معرفتها وتحقيقها وإقامتها فقال -عليه السلام- مستطردا حديثه الوارد في الفقرة السابقة :

[النص]

((فبدأ بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم بفضيلة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عنده، وبمنزلة القائمين بذلك من عباده.

ولعمري لقد استفتح الآية في نعت المؤمنين بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاعتبروا عباد الله وانتفعوا بالموعظة.

وقال تعالى في الآخرين: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ}[التوبة :67].

فلعمري لقد استفتح الآية في ذمهم بأمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف، فاعتبروا عباد الله وانتفعوا، واعلموا أن فريضة الله تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا أقيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هينها وشديدها))

٧- مكانة الدعوة وتوضيح لبعض جوانب الفريضة :

❖ ابتدأ الإمام زيد بجانب الدعوة إلى الإسلام عند بيانه لبعض جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وابتدأ به لعلو مكانته في سلم مراتب هذه الفريضة، ولأهمية أمر الدعوة والإرشاد وتبليغ دين الله إلى البشرية وتعليمهم أمور دينهم وأحكام شريعتهم وكل ذلك مرتبط بالعلم والتعلم

❖ وكما وضح الإمام مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من بقية الفرائض والتكاليف الإلهية كماسبق، فإنه وضح هنا مكانة العلم والتبيين كفريضة جعلها في كلامه بمثابة الرأس من الجسد لتلك الفريضة العظيمة وهو سلاح الإسلام الأول وأكثر الأسلحة فعالية وأقلها كلفة وأعظمها منزلة وفضلا وأثرا.

ولا نغفل عن توضيح بعض الجوانب الأخرى وهي كما بينها -عليه السلام -في رسالته :

((وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: الدعاء إلى الإسلام، والإخراج من الظلمة، ورد الظالم، وقسمة الفيء والغنائم على منازلها، وأخذ الصدقات ووضعها في مواضعها، وإقامة الحدود، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهد، و الإحسان، واجتناب المحارم، كل هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول الله تعالى لكم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[المائدة :2].فقد ثبت فرض الله تعالى، فاذكروا عهد الله الذي عاهدتموه وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم: سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور))

٨- العلماء العاملون سفن نجاة :

❖ صلاح أمر الأمة مرهون بالعلماء الربانيين، وصلاح الأمر دائرة لا تكتمل إلا بتمكنهم وانطواء الأمة تحت قيادتهم عند ذلك تصلح أمور الناس وتقام الحدود وتعرف الحقوق ويستقيم أمر الحكم والسياسة، وبهم تفسد الحياة إذا أقصوا أو فسدوا وكانوا عونا للظلمة لأن دولة الجهال والسفهاء لا تقوم إلا بالجهل والسفه وتكون النتيجة تفشي الظلم وتعطل الأحكام وضياع الحدود، والانحراف الفاضح بين الشعوب والأمم وفي هذه النقطة يتلخص داء الأمة الإسلامية وأسباب معاناتها ومشاكلها قديما وحديثا فكل ما يحدث فيها من مآس ومظالم وحروب وفتن وضعف وهوان وتدهور، إنما سببه تربع الجهال والسفهاء على مقاليد الحكم وتسلطهم على رقاب الشعوب

((عباد الله فإنما تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله تعالى ونهيه بمعاونة الظالمين الجائرين، فكذلك الجهال والسفهاء إذا كانت الأمور في أيديهم، لم يستطيعوا إلا بالجهل والسفه إقامتها، فحينئذ تصرخ المواريث، وتضج الأحكام، ويفتضح المسلمون.))

٩-للعلماء منزلة و مكانة عظيمة جعلها الله لهم بين الناس

فمن يصانع الظلمة ويضيع أمر الله ولا يراعي حقه ولا يبذل جهده وماله ونفسه لله تعالى ولا يتحمل المشاق في سبيله، فهو خائن لله الذي وهبه الفهم والعلم، وخائن لمن أعطوه تلك المكانة وظنوا فيه الخير ومن كان هذا حاله فلا يتمنى النجاة وقد فارق العلم وقصر في الأمانة وأدهن في الدين ولم يتحمل البلاء في جنب الله :

[النص]

((وأنتم أيها العلماء عصابة مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة الله منسوبة، وبدراسة القرآن معروفة، ولكم في أعين الناس مهابة، وفي المدائن والأسواق مكرمة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويرهبكم من لا فضل لكم عليه، يبدأ بكم عند الدعوة والتحفة، ويشار إليكم في المجالس، وتشفعون في الحاجات إذا امتنعت على الطالبين، وآثاركم متبعة، وطرقكم تسلك، كل ذلك لما يرجوه عندكم من هو دونكم من النجاة في عرفان حق الله تعالى، فلا تكونوا عند إيثار حق الله تعالى غافلين، ولأمره مضيعين، فتكونوا كالأطباء الذين أخذو ا ثمن الدواء واعطبوا المرضى، وكرعاة استوفوا الأجر وضلوا عن المرعى، وكحراس مدينة أسلموها إلى الأعداء، هذا مثل علماء السوء.

لا مالا تبذلونه لله تعالى، ولا نفوسا تخاطرون بها في جنب الله تعالى، ولا دارا عطلتموها، ولا زوجة فارقتموها، ولا عشيرة عاديتموها. فلا تتمنوا ما عند الله تعالى وقد خالفتموه، فترون أنكم تسعون في النور، وتتلقاكم الملائكة بالبشارة من الله عز وجل؟ كيف تطمعون في السلامة يوم الطامة؟! وقد أخدجتم الأمانة، وفارقتم العلم، وأدهنتم في الدين، وقد رأيتم عهد الله منقوضا، ودينه مبغوضا، وأنتم لا تفزعون ومن الله لا ترهبون. فلو صبرتم على الأذى، وتحملتم المؤنة في جنب الله لكانت أمور الله صادرة عنكم، وواردة إليكم.

عباد الله لا تمكنوا الظالمين من قيادكم بالطمع فيما بأيديهم من حطام الدنيا الزائل، وتراثها الآفل، فتخسروا حظكم من الله عز وجل. عباد الله استقدموا إلى الموت بالوثيقة في الدين، والاعتصام بالكتاب المتين، ولا تعجبوا بالحياة الفانية، فما عند الله هو خير لكم، وإن الآخرة هي دار القرار.))

١٠- مكانة أهل البيت -عليهم السلام- :

❖ الإيمان والقرآن ارتبطا بآل محمد -عليهم السلام- وحين فارقهم الناس فقدوا الإيمان وضيعوا القرآن وأخلوا ساحتهم للظالمين فأمكنوهم بذلك من رقابهم فالإيمان منزلة مقترنة باتباع أهل البيت والإقرار بفضلهم ومكانتهم ولا ينالها من أبغضهم وابتعد عنهم وهم حملة القرآن وترجمانه وأعرف الناس بمعانيه وأحكامه.

❖ ولذلك فإن من أهم ما يجب على علماء الأمة اتباع علماء آل محمد والتمسك بهم ومعرفة فضلهم ومكانتهم وتبيينها للناس ، أما من جهل حقهم فلن يكون عالما حقا :



[النص]

((عباد الله اندبوا الإيمان، ونوحوا على القرآن، فوالذي نفس ((زيد بن علي)) بيده لن تنالوا خيرا لا يناله أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا أصبتم فضلا إلا أصابوه فأصبتم فضله.

فيا علماء السوء أكببتم على الدنيا وإنها لناهية لكم عنها، ومحذرة لكم منها ، نصحت لكم الدنيا بتصرفها فاستغششتموها ، وتقبحت لكم الدنيا فاستحسنتموها ، وصدقتكم عن نفسها فكذبتموها.

فيا علماء السوء، هذا مهادكم الذي مهدتموه للظالمين ، وهذا أمانكم الذي ائتمنتموه للخائنين ، وهذه شهادتكم للمبطلين، فأنتم معهم في النار غدا خالدون{ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ}[غافر:75]،

، فلو كنتم سلمتم إلي أهل الحق حقهم، وأقررتم لأهل الفضل بفضلهم، لكنتم أولياء الله ، ولكنتم من العلماء به حقا الذين امتدحهم الله عز وجل في كتابه بالخشية منه. فلا أنتم علمتم الجاهل ، ولا أنتم أرشدتم الضال ، ولا أنتم في خلاص الضعفاء تعملون ، ولا بشرط الله عليكم تقومون ، ولا في فكاك رقابكم))

١١- نكير حاد على علماء البلاط الأموي وبيان حالهم:

❖واجه الإمام زيد علماء البلاط الأموي ووضح لهم سوء صنيعهم وقبيح أفعالهم وحذرهم من عظيم ما ينتظرهم من العقوبة.

❖ ويظهر من خلال كلامه بعض صفاتهم وأحوالهم :

❖مداهنة الحكام الجائرين الأمويين ومصانعتهم ودورهم في توطيد ملكهم وحمايته.

❖ تمكين الظلمة من الظلم واستباحة المحرمات.

❖ تعطيل القرآن وعدم العمل به.

❖ عدم إرشاد الناس والتبيين للناس.

❖ مشاركتهم في سفك دماء المظلومين من آل محمد ودعاتهم بسكوتهم وتزيينهم لأعمال الجور.

[النص]

((يا علماء السوء اعتبروا حالكم، وتفكروا في أمركم، وستذكرون ما أقول لكم.

يا علماء السوء إنما أمنتم عند الجبارين بالإدهان، وفزتم بما في أيديكم بالمقاربة، وقربتم منهم بالمصانعة، قد أبحتم الدين، وعطلتم القرآن، فعاد علمكم حجة لله عليكم، وستعلمون إذا حشرج الصدر، وجاءت الطامة، ونزلت الداهية.

يا علماء السوء أنتم أعظم الخلق مصيبة، وأشدهم عقوبة، إن كنتم تعقلون، ذلك بأن الله قد احتج عليكم بما استحفظكم؛ إذ جعل الأمور ترد إليكم وتصدر عنكم، الأحكام من قبلكم تلتمس، والسنن من جهتكم تختبر. يقول المتبعون لكم: أنتم حجتنا بيننا وبين ربنا. فبأي منزلة نزلتم من العباد هذا المنزلة؟ فوالذي نفس ((زيد بن علي)) بيده لو بينتم للناس ما تعلمون ودعوتموهم إلى الحق الذي تعرفون، لتضعضع بنيان الجبارين، ولتهدم أساس الظالمين، ولكنكم اشتريتم بآيات الله ثمنا قليلا، وادهنتم في دينه، وفارقتم كتابه.



هذا ما أخذ الله عليكم من العهود والمواثيق، كي تتعاونوا على البر والتقوى، ولاتعاونوا على الإثم والعدوان، فأمكنتم الظلمة من الظلم، وزينتم لهم الجور، وشددتم لهم ملكهم بالمعاونة والمقارنة، فهذا حالكم.

فيا علماء السوء محوتم كتاب الله محوا، وضربتم وجه الدين ضربا، فند والله نديد البعير الشارد، هربا منكم، فبسوء صنيعكم سفكت دماء القائمين بدعوة الحق من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورفعت رؤوسهم فوق الأسنة، وصفدوا في الحديد، وخلص إليهم الذل، واستشعروا الكرب وتسربلوا الأحزان، يتنفسون الصعداء، ويتشاكون الجهد؛ فهذا ما قدمتم لأنفسكم، وهذا ما حملتموه على ظهوركم، فالله المستعان، وهو الحكم بيننا وبينكم، يقضي بالحق وهو خير الفاصلين))

١٢- دعــوة جــامعة ومــشروع إسلامي عادل :

في ختام رسالته للعلماء وجه الإمام دعوته وأهداف قيامه وثورته وفيها توضيح لمشروعه السياسي والحقوقي وفق ورؤية دينية إنسانية جامعة

وفيما يلي أهم بنودها :

- ❖ العمل بكتاب الله .
- ❖ إحياء السنة النبوية الشريفة .
- ❖ عدم الاستئثار على الرعية فالحاكم بنظر الإمام هو أحد أفراد المجتمع ليس مفضلا عليهم في الحقوق بل هو أكثرهم عبئا ومسؤولية وحرصا على مصلحة الأمة وهدايتها ونجاتها.
- ❖ إقامة العدل بين الناس ورفع الظلم وضمان حقوق جميع الفئات داخل الدولة الإسلامية بما فيهم المعاهدين .
- ❖استبعاد الجائرين عن مناصب وأعمال الدولة كقادة الجند وولاة المدن والمسؤولين على الشؤون المالية كالفئ والغنائم واستبدالهم بأهل الأمانة والمصداقية والوفاء.
- ❖ وضح الإمام بذلك أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في من توكل إليهم تلك المهام العسكرية والمدنية والمالية وهي العدالة والأمانة والوفاء وعدم وجود أي سوابق تدل على فساد مالي وأخلاقي كالظلم والرشوة ونقض العهود..

[النص]

((وقد كتبت إليكم كتابا بالذي أريد من القيام به فيكم، وهو: العمل بكتاب الله، وإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبالكتاب قوام الإيمان، وبالسنة يثبت الدين، وإنما البدع أكاذيب تخترع، وأهواء تتبع، يتولى فيها وعليها رجال رجالا صدوهم عن دين الله، وذادوهم عن صراطه، فإذا غيرها المؤمن، ونهى عنها الموحد، قال المفسدون: جاءنا هذا يدعونا إلى بدعة!!

وأيم الله ماالبدعة إلا الذي أحدث الجائرون، ولا الفساد إلا الذي حكم به الظالمون، وقد دعوتكم إلى الكتاب فأجيبوا داعي الله وانصروه.

فوالذي بأذنه دعوتكم، وبأمره نصحت لكم، ما ألتمس أثرة على مؤمن، ولا ظلما لمعاهد، ولوددت أني قد حميتكم مراتع الهلكة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوقد نارا فأقذف بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط الله، زهدا في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والموفورين حظا ونصيبا.

عباد الله انصحوا داعي الحق، وانصروه إذا قد دعاكم لما يحييكم، ذلك بأن الكتاب يدعو إلى الله وإلى العدل والمعروف، ويزجر عن المنكر.



فقد نظرنا لكم وأردنا صلاحكم، ونحن أولى الناس بكم، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جدنا، والسابق إليه المؤمن به أبونا، وبنته سيدة النسوان أمنا، فمن نزل منكم منزلتنا؟ فسارعوا عباد الله إلى دعوة الله، ولا تنكلوا عن الحق، فبالحق يكبت عدوكم، وتمنع حريمكم، وتأمن ساحتكم.

وذلك أنا ننزع الجائرين عن الجنود، والخزائن، والمدائن، والفيء، والغنائم، ونثبت الأمين المؤتمن، غير الراشي والمرتشي الناقض للعهد؛ فإن نظهر فهذا عهدنا، وإن نستشهد فقد نصحنا لربنا، وأدينا الحق إليه من أنفسنا، فالجنة مثوانا ومنقلبنا، فأي هذا يكره المؤمن، وفي أي هذا يرهب المسلم؟ وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}[النساء:107]

وإذا بدأت الخيانة، وخربت الأمانة، وعمل بالجور، فقد افتضح الوالي. فكيف يكون إماما على المؤمنين من هذا نعته وهذه صفته؟!

اللهم قد طلبنا المعذرة إليك، وقد عرفتنا أنك لا تصلح عمل المفسدين، فأنت اللهم ولينا، و الحاكم فيما بيننا وبين قومنا بالحق.

هذا مانقول وهذا ما ندعوا إليه، فمن أجابنا إلى الحق فأنت تثيبه وتجازيه، ومن أبى إلا عتوا وعنادا فأنت تعاقبه على عتوه وعناده.

فالله الله عباد الله أجيبوا إلى كتاب الله، وسارعوا إليه، واتخذوه حكما فيما شجر بينكم، وعدلا فيما فيه اختلفنا، وإماما فيما فيه تنازعنا، فإنا به راضون، وإليه منتهون، ولما فيه مسلمون لنا وعلينا، لانريد بذلك سلطانا في الدنيا، إلا سلطانك، ولا نلتمس بذلك أثرة على مؤمن، ولا مؤمنة، ولا حر، ولا عبد.

عباد الله فأجيبونا إجابة حسنة تكن لكم البشرى بقول الله عز وجل في كتابه:{فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه}[الزمر:18]، ويقول:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[فصلت:33].

عباد الله فاسرعوا بالإنابة وابذلوا النصيحة، فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل ((القرآن))، وفينا كان يهبط ((جبريل)) -عليه السلام-، ومن عندنا اقتبس الخير، فمن علم خيرا فمنا اقتبسه، ومن قال خيرا فنحن أصله، ونحن أهل المعروف، ونحن الناهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود الله.

عباد الله فأعينونا على من استعبد أمتنا، وأخرب أمانتنا، وعطل كتابنا، وتشرف بفضل شرفنا، وقد وثقنا من نفوسنا بالمضي على أمورنا، والجهاد في سبيل خالقنا، وشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، صابرين على الحق، لا نجزع من نائبة من ظلمنا، ولا نرهب الموت إذا سلم لنا ديننا، فتعاونوا تنصروا بقول الله عز وجل في كتابه:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد:7]، ويقول الله عز وجل:{الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}[الحج:44].

عباد الله فالتمكين قد ثبت بإثبات الشريعة، وبإكمال الدين بقول الله عز وجل:{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ}[الذاريات :54] ، وقال الله عز وجل فيما احتج به عليكم: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[المائدة:3]

عباد الله فقد أكمل الله تعالى الدين، وأتم النعمة، فلا تنقصوا دين الله من كماله، ولا تبدلوا نعمة الله كفرا فيحل بكم بأسه وعقابه.

عباد الله إن الظالمين قد استحلوا دماءنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا خذلانكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، وفيما سفهوه من حقنا، وفيما أنكروه من فضلنا عنادا لله، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا، فكل مال لله أنفقوه، وكل جمع جمعوه، وكل سيف شحذوه وكل عدل تركوه، وكل جور ركبوه، وكل ذمة لله تعالى أخفروها، وكل مسلم أذلوه، وكل كتاب نبذوه، وكل حكم لله تعالى عطلوه، وكل عهد لله نقضوه فأنتم المعينون لهم على ذ لك بالسكوت عن نهيهم عن السوء.

عباد الله إن الأحبار والرهبان من كل أمة مسؤلون عما استحفظوا عليه، فأعدوا جو ابا لله عز وجل على سؤاله.

اللهم إني أسألك بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تثبيتا منك على الحق الذي ندعوا إليه وأنت الشهيد فيما بيننا، الفاصل بالحق فيما فيه اختلفنا ، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة.

والسلام على من أجاب الحق، وكان عونا من أعوانه الدالين عليه.

[تمت رسالة الإمام زيد إلى العلماء بحمد الله ومنه]







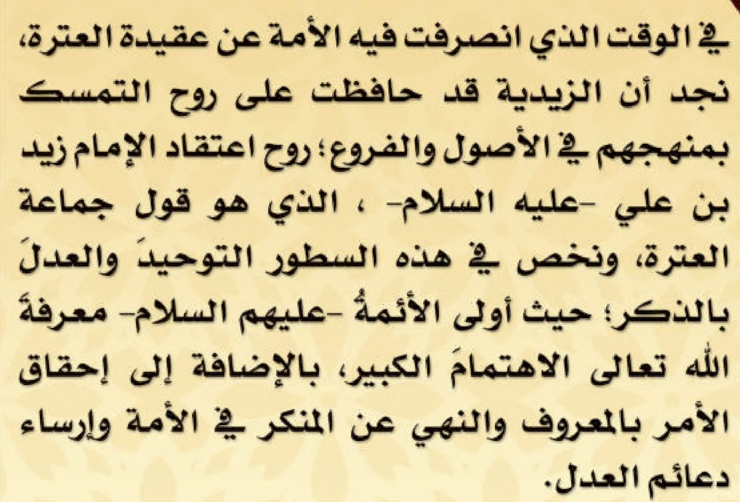
العدد الأول
شهر محرم ١٤٤٢هـ

التوحيد والعدل في عقيدة الإمام زيد بن علي (عليه السلام)





بقلم الأستاذة :
أمة القوي حجر



في الوقت الذي انصرفت فيه الأمة عن عقيدة العترة، نجد أن الزيدية قد حافظت على روح التمسك بمنهجهم في الأصول والفروع؛ روح اعتقاد الإمام زيد بن علي -عليه السلام- ، الذي هو قول جماعة العترة، ونخص في هذه السطور التوحيدَ والعدلَ بالذكر؛ حيث أولى الأئمةُ -عليهم السلام- معرفةَ الله تعالى الاهتمامَ الكبير، بالإضافة إلى إحقاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة وإرساء دعائم العدل.

كانت عقيدة الإمام زيد هي نفسُها عقيدةُ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والإمام علي والزهراء والحسنَين -عليهم أفضل الصلوات وأزكى التسليم- ، التي هي تنزيهُ الله تعالى عن المثل والشبيه؛ فلا مثل له يشابهه ولا ند يكافِئُه، تفرَّد بالألوهية والربوبية، فلا عين مخلوق تراه ولا عقل يحيط به.

ففي التوحيد كان منهج الإمام زيد بن علي -عليه السلام- تنزيهَ اللهِ تعالى عن الاعتقاد بظواهر الآيات المتشابهة، فليس ينسب إلى الله تعالى الأعضاء والجوارح، ولا المعاني التي تُضادُّ التنزيه، فنجده عليه السلام لا يُثبت الكرسي بمعناه الحقيقي ولا يُفوِّض معناه،

في قول الله تعالى:
{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ}،

بل يقول في تأويلها غير المُعارض لفطرة العقول ولا لمحكماتِ القرآن: «أي وَسِعَ عِلْمُهُ السَّماوات والأرض» فلم يُثبت عليه السلام كرسيًّا حقيقيًّا، كما يقول البعض، ولم يُفوِّض معنى الكرسي كما تقوله المفوضة، بل أثبت عليه السلام أنه بمعنى العلم،

في قول الله تعالى :
{الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى}

«مَعناهُ: عَلا وقَهَر، والعَرشُ: العِزَّةُ والسّلطان»، فلم يثبت عرشًا حقيقيًّا ولا علوًّا حقيقيًّا، ولم يُفوّض معاني الآية، وهذا هو منهج أئمة العترة عليهم السلام، وآياتٌ أخرى كثيرة تدلُّك على المنهجية الصحيحة والرسوخ لدى العترة عليهم السلام في التعامل مع نصوص القرآن بما لا يخالف التوحيد والتنزيه،

ومن ذلك أيضًا قول الله تعالى:
{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ}

، قال الإمام زيد بن علي عليه السلام: «معناهُ: إلا هو»، وينظر المهتمُ كتابَه "تفسير غريب القرآن" وغيره من كتبه عليه السلام، فهو بهذا كله ناطق.

وفي جانب العدل يلخِّص الإمام زيد بن علي -عليه السلام- عقيدته في جوابه على المجبرة،

أنقلها بطولها لأهميتها وكفايتها في هذا الباب: «سُبحَانَه وتَعالَى عَمّا تَقُولُ المُجبرة والمشبِّهةُ عُلوًّا كبيرًا؛ إذ زَعَموا أنّ الله سُبحَانَهُ وتَعَالَى خَلَقَ الكُفْرَ بنفسهِ، والجُحودَ والفِرْيَةَ عَلَيه ....، فَقَالُوا: مِنهُ جَمِيعُ تَقَلّبنَا فِي الحَرَكَات [الّتِي هِيَ: المَعَاصِي والطّاعَات]،



وإنّه مُحَاسِبُنَا يومَ القِيامَةِ عَلى أفعَالِه التِي فَعَلَهَا، إذْ خَلَقَ الكفر، والزّنا، والسَّرقة، والشّرك، والقَتل، والظّلم، والجَور، والسَّفَه. ولَولا أنّه خَلَقَهَا - زعموا - ثم أجْبَرَنا عليها، ما قَدَرْنَا على أن نكْفُرَ، وأن نُشْرِكَ، أو نُكَذِّبَ أنبياءَه، أو نَجحَد بآيَاته، أو نَقتُلَ أولياءَه أو رُسُلَه، فلمّا خَلَقَهَا وجَبَرَنا عَليها، وقدَّرَها لنَا، لَم نَخرُج مِن قَضائِهِ وقَدَره، فَغَضِبَ علينَا، وعذّبنا بالنّار طُولَ الأبَد ... كَلاّ وبَاعِثِ المُرسَلين، مَا هَذِه صِفَةُ أحكَمِ الحَاكِمِين، بَل خَلَقَهُم مُكَلَّفِين مُستطيعِين مَحْجُوْجِيْنَ مَأمورين مَنهيين، أمَرَنا بالْخَيرِ ولَم يمْنَعْ مِنه، ونَهى عن الشَّر ولم يُغْرِ عليه، ... فنفتِ المجبرة والمُشبّهَة عَن أنفسِهِم جَميعَ المَذمَّات، والظّلم، والجَور، والسَّفَه، ونَسبُوها إلى اللّه - عزّ وجل - مِن جَميع الجِهَات. فَقَالوا: خَلقَنَا اللّهُ أشقياءَ، ثم عَذَّبَنا بالنار، ولَم يَظلِمْنَا. فأيُّ استهزاءٍ أعظَمُ مِن هَذا، وأيّ ظُلمٍ أوضح، أو جَورٍ أبْيَنُ مِمّا وصَفوا به اللّه عز وجل؟! كَلاَّ ومَالِكِ يومِ الدّين مَا هَذهِ صِفَةُ أرحَمِ الرّاحِمِين، مَن يَأمُر بالعَدلِ والإحسان، ويَنهى عَن الفَحشَاء والمُنكَر،

كَمَا قال سبحانه:
{لاَ يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا}

[ووُسعُها: طاَقَتُها]، بَل كَلّفَهُم أقلّ ممّا يُطيقُون، وأعطَاهُم أكثرَ ممّا يَسْتَأهلون، لم يَلتَمِس بذلِكَ مِنهُم عِلّة، ولمَ يَغتَنِم مِنهُم زَلَّة، ولمَ يخَالِف قَضَاءَهُ بقَضَائِه، ولا قَدَرَه بقَدَره، ولا حُكمَهُ بحِكمِه، تَعالى عمّا تَقول المجبرة والمُشبّهة عُلوًّا كبيرًا؛ إذ شبَّهوا الله سبحانه بالجِنِّ والإنس؛ لأنّ الظُلمَ، والجَهلَ، والفُسوق، والفُجورَ، والكُفر، والسَّفَه لا تَكونُ إلاّ مِنَ الجِنِّ والإنس».

ومن نظر كتاب "الإيمان" للإمام زيد بن علي عليه السلام وجد الحجج البينة الصريحة في تثبيت العدل.

ومن ذلك قوله عليه السلام:

« فأبَى اللّهُ أنْ يَقْبَلَ العَمَل الصّالح إلاّ بالإيمان ، ولا يَقبل الإيمان إلاّ بالعَملِ الصّالح » ، ويقول عليه السلام : «وَإنَّ التّقْوى لَيس هُوَ قَولاً بغَيرِ عَمَل ، إنّمَا التّقوى : الإيمَانُ وَالعَمَلُ بحَقِيقَةِ الإيمَان ؛

قَال اللّه تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}



وقوله عليه السلام

بأن الجنة للمخلصين ومعهم التائبون النادمون: «ثُمَّ بَعَثَ اللّهُ الأنْبِياءَ (عليهم السلام) إلى قَومِهِم عَلى شَهَادَةِ أن لا إلهَ إلاَّ اللّه، والإقْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِندِ اللّه، فَمَنْ كَانَ مِنهُم مُخْلِصاً، وَمَاتَ عَلى ذَلِكَ أدْخَلَهُ اللّه الجَنَّةَ بِذَلِك»، فأين هذا من قول أن الفساق وأصحاب الكبائر المُصِرّين سيكونون من أهل الجنة.

ويقول الإمام زيد بن علي -عليه السلام- أيضًا:

«فإن اللّه سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، ودعاهم برحمته إلى جنته، واحتج عليهم فأبلغ إعذارًا وإنذارًا، وعدُه الرحمة في العدل، ووعيدُه النقمة، لا يخلف وعده، ولا يكذب رسله، ولا يُبطل حججه ولا تبدو له البدايا».

وقال عليه السلام:

«إن اللّه تبارك وتعالى أمر الناس بالتقوى، فمن اتقى مات مسلِماً، ومن لم يتقِ مات كافرًا ، وإن كان يدّعي الإسلام».

فسلامُ اللّه على الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، وعلى سائر أئمة العترة الأبرار، الذين بنور بيانهم شُيِّدَ التوحيد والعدل في قلوب المسلمين، بحجج العقول ورفع الشبهات عن العباد.







والله ما كَرِهِ قَومٌ حرّ السيُوف إلاَّ ذَلّوا

مَن أَحبّ الحَياة عاشَ ذَلِيلاً



العدد الأول ، شهرمحرم ١٤٤٢هـ الموافق سبتمبر ٢٠٢٠م